فهرست ما في هذا المجلّد على النهج المشروح
في هذه الصّفحة

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب: قواعد العقاید
مؤلف: خواجه نصیر الدین طوسی
موضوع:
۵

٣/ح

فهرست ما هذا المجلد على النهج المشروح فى هذه الصفحة

قواعد العقايد لقدوة الحكماء والمتكلمين
خواجه نصير الدين طوسى رحمة الله
عليه

الزام النواصب فى خلافة على بن ابى
طالب لرجل كتابى هدا الله
للاسلام

منهاج السالكين لشيخ الشيوخ وقدوة اهل الذوق
والوجدان والسلوك شيخ نجم الدين كبرى
رحمة الله عليه

كتابخانه مجلس شوراى ملى
كتاب: قواعد العقايد
مؤلف: خواجه نصير الدين طوسى
موضوع:
شماره ثبت كتاب:
كتابخانه مجلس شوراى ملى
ح
٥

فهرست ما في هذا المجلد على النهج المشروح
في هذه الصفحة

قواعد العقايد لقدوة الحكماء والمتكلمين
خواجه نصير الدين طوسي رحمة الله
عليه

الزام النواصب في خلافة علي بن ابي
طالب ع لرجل كتابي هداه الله
للاسلام

منها السالكين لشيخ الشيوخ وقدوة اهل الذوق
والوجد والسلوك شيخ نجم الدين كبرى
رحمة الله عليه

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب: قواعد العقاید
مؤلف: خواجه نصیر الدین طوسی

مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۲
کتابخانه

قواعد العقايد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنقذ من الحيرة والضلالة والصلوة على محمد المخصوص بالرسالة
وآله الموصوفين بالعدالة يقول صاحب هذه المقالة اني اردت
فيها قواعد العقايد من العلم المنسوب الى الاصالة واحترزت في
تقريرها عن الاطناب والاطالة مخافة ان يؤدي الى الاسامة والملالة
واقدم ذكر اصول يجب الوقوف عليها في كل حالة وهي هذه اصل
كل ما يمكن ان يعبّر عنه فاما ان يكون موجودا واما ان لا يكون موجودا
وما لا يكون موجودا معدوم ولا فرق بين الموجود والثابت ولا
بين المعدوم والمنفي عند المحققين ومشايخ المعتزلة يقسمون الثابت
الى موجود ومعدوم وواسطة بينهما تسمّى الحال ويجعلون المنفي
ما عدا هذه الثلثة والحكماء يقولون الموجود يكون خارجيا و
يكون ذهنيا ويكون كليهما وكذلك المعدوم اصل آخر كل ما يمكن ان

يعبّر

٣

يعبّر عنه فاما ان يجب وجوده او يجب عدمه او لا يجب احدهما الاول هو
الواجب والثاني هو الممتنع او المحال او المستحيل والثالث هو الممكن او
الجايز اما الواجب فاما ان يكون وجوبه عن غيره ويكون واجبا عن غيره
ممكنا لذاته وكذلك الممتنع وما يفيد وجود غيره يسمّى موجدا او
علة وذلك الغير يكون موجدا او معلولا والممكن لذاته متساوي
النسبة الى طرفي وجوده وعدمه فان كان له موجد كان موجودا
وان لم يكن له موجد بقي على حالة العدم ويكون عدم موجده
كالعلة لعدمه اصل آخر كل ما يتصور فان امكن تصوره لا مع غيره
فهو ذات والا فهو صفة مثلا اذا قلنا موصوف عنينا به شيئا له
صفة فالشيء هو الذات وقولنا له صفة فهو صفة اصل آخر كل موجود
فاما ان يكون لوجوده اول ولا محالة يكون لا وجوده متقدما على
وجوده ويسمى محدثا واما ان لا يكون لوجوده اول ويسمى قديما
وازليا والتقدم يكون بالذات كتقدم الموجد على ما يوجده او
بالطبع كتقدم الواحد على الاثنين او بالزمان كتقدم الماضي على

الحا

الحاضر او بالشرف كتقدم المعلم على متعلمه او بالوضع كتقدم
الاقرب على الابعد والمتكلمون يزيدون على ذلك التقدم بالرتبة
كتقدم الامس على اليوم اصل آخر كل ما يوجد من الممكنات فاما ان
يوجد قايما بذاته كالانسان وهو الجوهر او يوجد قايما بغيره
كالحركة وهو العرض ويسمى العرض حالا وذلك الغير محلا كالانسان
لبدن الانسان كان صورة ومحله مادة وان لم يكن كذلك كالبياض
في الجسم كان عرضا ومحله موضوعا والجوهر عندهم كل ما لا يكون
في موضوع سواء كان صورة او مادة او مركبا منهما وهو الجسم
عندهم او غير ذلك واما عند المتكلمين فالجسم مؤلف من اجزاء
لا يتجزى يسمون كل جزء منها بالجوهر الفرد وتاليفه عند الاشعرية
من جوهرين فصاعدا وعند المعتزلة اما من اربعة جواهر و
اما من ثمانية فصاعدا لكون الجسم عندهم ما هو الطويل العريض
العميق والجوهر الفرد عند الحكيم ممتنع الوجود والاعراض
عند اكثر المتكلمين احد وعشرون نوعا وعند بعضهم ثلثة

وكالافلاك للنفوس الفلكية

وعشرون

وعشرون نوعا منها عشرة تختص بالاحياء وهي الحيوة والشهوة و
النفرة والقدرة والارادة والكراهة والاعتقاد والظن والنظر
والالم واحد عشر تكون للاحياء وغير الاحياء وهي الكون وهو
يشتمل اربعة اشياء الحركة والسكون والاجتماع والافتراق
والتاليف والاعتماد كالثقل والخفة والحرارة والبرودة و
اليبوسة والرطوبة واللون والصوت والرايحة والطعم والاثنان
اللذان زاد بعضهم منها الفناء والموت والحكماء قالوا اجناس
الاعراض تسعة الكم والكيف والمضاف والوضع والاين ومتى و
الملك والفعل والانفعال وتسمى هي مع الجوهر بالمقولات
العشر الشاملة لجميع الممكنات اصل آخر الموجودات اما متماثلة
واما متضادة واما متخالفة اما المتماثلة كالبياضين المتساويين
في البياضية واما المتضادة فهي الاعراض التي تكون من جنس
واحد لا يمكن ان يجتمع في محل واحد في وقت واحد ويمكن حلولها
فيه على التعاقب وخلوه منها جميعا كالالوان والحكماء زادوا

في قيودها ان يكون بينها غاية البعد فاذن يجوز ان يكون لعرض
اضداد كثيرة على الراي الاول ولا يجوز ان يكون له الاضداد واحدا
على الراي الثاني وما عدا المتماثلة والمتضادة فمختلفة واعلم
ان التقابل الذي يشمل المتضادة وغيرها اربعة اوجه احدها
التضاد والثاني التقابل بين الاثبات والنفي والثالث التقابل
بالملكة والعدم كالبصر والعمى والرابع التقابل بالتضايف
كالابوة والبنوة اصل اخر الدور وهو ان يكون المعلول علة
لعلته بواسطة او غير واسطة والمتاخر من حيث هو متاخر
متقدما على متقدمه من تلك الحيثية والتسلسل عند المتكلمين
محال مطلقا وبالجملة كل عدد يفرض فهو متناه لان كل عدد يفرض
فهو قابل للقلة بان ينقص منه شيء والكثرة بان يزاد عليه شيء
وكل قابل للقلة والكثرة فهو متناه واما العدد الذي يكون
له اول ولا يكون له اخر بل هو انما يوجد منه شيء بعد شيء لا الى
نهاية فليس بمحال عند اكثرهم يكون كل ما يوجد منه حصر في اي

وقت ونفرض متناهيا واما عند [illegible]اء فكل عدد يكون احاده
موجودة دفعة وله ترتيب فهو متناه ومستحيل ان يكون غير
متناه واما ما يكون احاده موجودة دفعة او لا يكون له ترتيب
فيجوز ان يكون غير متناه فهذه هي الاصول التي اردنا تقديمها
وبيان ما يحتاج الى البيان فيها فيجيء في مواضعها وقد اوردنا
خمسة ابواب **الباب الاول** في اثبات موجد العالم العالم
عبارة عما سوى الله تعالى وما سوى الله تعالى اما جواهر و
اما اعراض واذا ثبت احتياج الجواهر الى موجد ثبت احتياج الاعراض
اليه لاحتياجها الى ما يحتاج اليه والمتكلمون ينكرون وجود جواهر
غير جسمانية كما سيجيء ويثبتون ان لا حادث الا جسما والجواهر
ويستدلون بذلك على اثبات محدثها القديم ولهم في اثبات
حدوث الاجسام طرق احدها قولهم كل جسم لا يخلو من الحوادث
وكل ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث فكل جسم حادث وهذه
الحجة مبنية على اثبات اربع دعاو احدها اثبات وجود الحوادث

الثانية بيان ان كل جسم لا يخلو منها الثالثة بيان حدوثها جميعا
الرابعة بيان ان كل ما لا يخلو من الحوادث حادث اما الاول فظاهر
فان الاكوان يعني الحركات والسكونات والاجتماعات والافتراقات
امور ثبوتية هي غير الاجسام وذلك لان الحركة هي كون الجسم
في حيز بعد كونه في حيز اخر والسكون هو كونه في حيز بعد كونه
في ذلك الحيز والاجتماع هو كون الجسمين في حيزين على وجه
لا يمكن ان يتخلل بينهما جوهر والافتراق هو كونهما في حيزين
على وجه يمكن ان يتخلل بينهما جوهر ~~والافتراق هو كونهما في~~
حيزين والاكوان يتبدل ويتغير مع ثبوت الاجسام فهي امور
موجودة غير الاجسام لا يمكن وجودها الا في الاجسام واما
بيان ان الاجسام لا يخلو عنها فهو ان كل جسم يستحيل ان يكون
لا في حيز فكونه في حيز ينحصر في الحركة والسكون واذا كان جسمان
في حيزيهما انحصر كونهما في الاجتماع والافتراق واما انها حادثة
فلانها تزول وتتبدل بعضها ببعض واذ هي محتاجة في وجودها

الى غيرها فهي ممكنة ويستقيم الدلالة على ان كل ممكن حادث
ولا يجوز ان يكون قبل كل حادث حادث الى غير النهاية اما اولا فلان
الحوادث الماضية يتطرق اليها الزيادة والنقصان وذلك لان
الناقص منها بعدد متناه يستحيل ان يكون مساويا لها
واذا فرض الناقص وغير الناقص تطابق من مبدأ واحد وجب
ان ينتهي الناقص ويمتد بعد انتهائه غير الناقص فيكون الناقص
متناهيا وبطل كونه غير متناه فاذن جميع الحوادث الماضية
مسبوق بالعدم واما ثانيا فلان كل واحد من الحوادث على
تقدير كونه مسبوقا بما لا نهاية له يستحيل ان يوجد الا بعد انقضاء
ما لا نهاية له من الحوادث حتى يصل النوبة اليه وانقضاء ما لا نهاية
له محال ويلزم منه ان يكون وجود كل حادث يسبقه ما لا نهاية له
من الحوادث فيكون وجوده محالا ولكن الحوادث موجودة فاذن
كونها مسبوقة بما لا نهاية له باطل واما ثالثا فلان كل حادث
مسبوق بعدم ازلي وكان في الازل حادث موجود لاجتمع

وجوده مع عدمه وذلك مح فاذن يكون فى الازل جميع الحوادث
معدومة واما بيان ان كل ما لا يخلو من الحوادث حادث فظاهر
لان جميع الحوادث معدومة فى الازل فالشى الذى لا يخلو منها
لو كان موجودا فى الازل لكان خاليا عنها وهو محال فاذن ثبت
ان الاجسام حادثة وكل الجواهر والاعراض طريق اخر لا يجوز ان
يكون جسم من الاجسام ازليا لانه فى الازل اما ان يكون متحركا او
ساكنا وكلاهما محال اما كونه متحركا فلان الازل عبارة عن نفى المسبوقية
بالغير والحركة عبارة عن كون المسبوق بالغير وهما لا يجتمعان و
اما كونه ساكنا فمحال لان السكون مع انه يقتضى ايضا المسبوقية
يكون مثله ليس بواجب الوجود واذا كان ممكنا كان مسبوقا بالعدم على ما
سيجى بيانه طريق اخر وهو اعم من الاولين وذلك ان يقال كل ما
سوى الواجب ممكن وكل ممكن محدث فكل ما سوى الواجب محدث
سواء كان جسما او جوهرا او عرضا او غير ذلك اما المقدمة
الاولى فظاهرة واما المقدمة الثانية فلان الممكن يحتاج فى وجوده

الى موجد والموجد لا يمكن ان يوجده حال وجوده فان ايجاد الموجود
وتحصيل الحاصل محال ويلزم منه ان يوجده حال لا وجوده فيكون
وجوده مسبوقا بلا وجوده وذلك حدوثه فاذا ثبت كون ما سوى
الواجب محدثا وكان احتياج كل محدث الى محدث يوجده ضروريا
ثبت ان جميع العالم من الاجسام والاعراض وما سواهما من الممكنات
محدثا وهو المطلوب فهذه طرق المتكلمين فى اثبات الصانع واما
الحكماء فقالوا الموجودات تنقسم الى واجب وممكن والممكن محتاج فى وجوده
الى مؤثر موجد فان كان موجده واجبا فقد ثبت ان فى الوجود
واجب الوجود لذاته وان كان ممكنا محتاجا الى مؤثر اخر والكلام فيه
كالكلام فى مؤثره والدور محال والتسلسل كذلك كما مر وعلى تقدير
ثبوته ياخذ جميع الممكنات الموجودة فيكون ممكنا لانه لا يحصل
بدون افراده وافراده غيره ثم المؤثر فيه لا يجوز ان يكون نفسه
ولا يجوز ان يكون داخلا فيه لان الداخل لا يكون مؤثرا فى نفسه ولا
فى علله فلا يكون مؤثرا فى الجميع فلم يبق الا ان يكون للجميع مؤثر

خارج والخارج عن جميع الممكنات لا يكون ممكنا فيكون واجبا فاذن
وجود واجب الوجود لذاته ضروري وهو المؤثر الموجد للممكنات
كلها وهو المطلوب فهذه ما قاله المتكلمون والحكماء في هذا
المقام وقد يورد على كل موضع منه اعتراضات ويجاب عنها
باجوبة لا نذكرها لانها بالكتب المطولة اليق لكنا نورد ما
هو موضع معظم الخلاف بين المتكلمين والحكماء في هذا الموضع
وهو ان المتكلمين قالوا انما يتقدم عدم الممكن على وجوده تقدما
لا يمكن ان يكون المتقدم والمتاخر معه والحكماء قالوا ان
مثل هذا التقدم لا يمكن وقوعه الا في الاشياء الواقعة في
الزمان لكن يقع المتقدم في زمان والمتاخر في زمان غيره
والزمان ليس بواجب الوجود فتقدم العدم على ما سوى
الواجب بهذا المعنى محال وهذا قولهم بقدم بعض الممكنات قالوا
بل انما يكون هذا التقدم من جملة التقدم بالطبع الذي ذكرناه
واجاب المتكلمون بان التقدم الذي لا يمكن اجتماع المتقدم

والمتاخر معا لا يجب ان يكون بحسب زمان مباين لهما فان تقدم
بعض اجزاء الزمان على بعض لا يكون بزمان اخر وهذا التقدم
مثله ثم ان كان ولا بد فيكفي فيه تقدير زمان ولا يحتاج فيه
الى وجوده المغاير للممكنات المحدثة فهذا موضع معظم الخلاف
بين الفريقين في هذه المسئلة مع اتفاقهما على احتياج جميع
الممكنات الى موجدها الباب الثاني في ذكر صفات الله وهي
تنقسم الى ثبوتية وغير ثبوتية اما الثبوتية فمنها انه تعالى قادر
والقادر هو الذي يصح منه ان يفعل واذا فعل باختيار وارادة فعل
لداع يدعوه الى ان يفعل ويقابله الموجب وهو الذي يجب ان يصدر
عنه الفعل ويجب ان يقارنه فعله لانه لو تاخر الفعل عنه لما كان
صدور الفعل عنه واجبا اذ لم يصدر عنه في الحال المتقدم على
الصدور والمتكلمون يقولون ان الباري تعالى قادر اذ كان
فعله حادثا غير صادر عنه في الازل ويلزم القائلين بالقدم
كون فاعله موجبا والحكماء يقولون كل فاعل فعل بارادته مختار

سواء قارنه الفعل في زمانه او تأخر عنه وموضع الخلاف في
الداعي فان المتكلمين يقولون انه لا يدعو الا الى معدوم ويصد
عن الفعل وجوده بعد وجود الداعي بالزمان او تقدير الزمان
ويقولون ان هذا الحكم ضروري والحكماء ينكرونه واذا حصل
الداعي للقادر فهل يجب وجود الفعل ام لا فيه خلاف بين المتكلمين
والمحققون منهم يقولون بوجوبه ويقولون ان هذا الوجوب
لا يقتضي ايجاب فاعله اذ كان فعله تبعاً لداعيه وليس للاختيار
معنى غير ذلك وبعض القدماء انكروه مخافة التزام الايجاب
وقال بعضهم عند الداعي يصير وجود الفعل اولى من لا وجوده
وقيل لهم هل يمكن مع هذه الاولوية لا وقوع الفعل ام لا فان
امكن فلا يكون للاولوية اثر وان لم يمكن كانت الاولوية هي
الوجوب ولا يتغير الحكم بتغير الالفاظ وقال الاخرون للقادر
ان يختار احد طرفي الفعل والترك من غير رجحان لذلك الطرف
ويمثلون بالهارب الواصل الى طريقين متساويين يضطر

الى المشي في احدهما او العطشان اذا حضره وعاءان متساويان
فانهما يختار احد الطريقين والوعائين من غير مرجح يرجحه على الآخر هما
على الآخر ومع التزام هذا يلزم محالات ويتعذر اثبات الارادة
له تع ومنها انه تعالى عالم والعلم لا يحتاج الى تفسير والدليل عليه
ان افعاله محكمة متقنة ويتبين ذلك لمن يعرف حكمته تعالى في
في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار وخلق الحيوانات
ومنافع اعضائها وساير الموجودات فيكون كل من يصدر
عنه افعال منتظمة محكمة عالما وهذا ضروري ولكونه تعالى
واجبا وغيره ممكنا لذاته كان ما سواه متساوي النسبة اليه
ولم يمكن بعضه اولى بان يكون مقدورا له دون بعض او معلوما
له دون بعض فهو قادر على جميع ما يصح ان يكون مقدورا
ما يصح
عليه عالم بجميع ان يعلم كليا كان او جزئيا ويكون المعلومات
اكثر من المقدورات لان الواجب والممتنع يعلمان ولا يقدر عليهما
ويكون مقدوره عند الحكماء لا بتوسط بلا توسط شيئا واحدا

والباقي بتوسط ومعلوم كل ما لا يتغير واما المتغيرات فلا يكون
من حيث التغير معلوما له لوجوب تغير العلم بتغير المعلوم وامتناع
تغير علمه تعالى وسيجئ القول في هذا البحث وايضا عند بعض
المعتزلة انه تعالى لا يقدر على القبايح لامتناع وقوعها عن العالم
بها الغني عنها ومنها انه تعالى حي لامتناع كون من يمكن ان يوصف
بانه قادر عالم غير حي ويفسرون الحيوة بما من شانه ان يوصف
الموصوف به بالقدرة والعلم ومنها انه تعالى مريد وذلك لان
صدور بعض الممكنات عنه دون بعض وصدور ما يصدر عنه
في وقت دون وقت يحتاج الى مخصص والمخصص هو الارادة
وهو الداعي الذي مر ذكره وبعض المعتزلة يقولون بحدوث الارادة
المتعلقة بالمتجددات لوجوب وقوعها عند اجتماع القدرة والا
رادة ويقولون انها عرض لا في محل وبذلك ينتقض حد الجوهر
والعرض اللذين مر ذكرهما والارادة المتعلقة ببعض الممكنات
دون بعض تقتضي وجوب كون المريد عالما مميزا ولكونه تعالى واجب

الوجود لذاته يجب ان يكون دايم الوجود باقيا فيما لم يزل ولا
يزال والاشعرية يقولون ان البقاء صفة مغايرة لغيرها من
الصفات ومنها انه تعالى سميع بصير ويدل عليه احاطته بما يصح
ان يسمع ويبصر فلهذا المعنى وللاذن الشرعي باطلاق هذين الصفتين
عليه تعالى يوصف بهما ولذلك يطلق عليه انه متكلم والكلام
عند السنية معنى في ذات المتكلم به يخبر بايجاد الحروف والاصوات
التي تتالف منها الكلام عما يريد الاخبار عنه ومن لا يكون له ذلك
المعنى يسمع منه الحروف والاصوات المولفة تاليف الكلام
لا يكون متكلما كالببغاء والمعتزلة يقولون كل من يوجد حروفا و
اصواتا منظومة تدل على معنى يريد الاخبار بها عنه فهو متكلم
ولا يعتبرون المعنى الذي في نفس المتكلم وبعض المعتزلة يقولون
انه تعالى مدرك ويقولون ان الادراك صفة له غير العلم و
السمع والبصر والحيوة ومنها انه تعالى واحد اما دليل المتكلمين
عليه ان الاله عبارة عن ذات موصوفة بهذه الصفات وذلك

لا يكون الا واحدا فان على تقدير كون الالهة كثيرين اختلاف و يمكن ان
دواعيهم في ايجاد مقدور واحد بعينه في وقت واحد وعدم ايجاده
او ايجاده في غير ذلك الوقت او على غير تلك الصفة ممكن وعند
وقوع ذلك الاختلاف يستحيل ان يحصل مرادهم جميعا لاستحالة
حصول الامور المتقابلة المتناقضة معا ويلزم من ذلك ان
لا يكون جميعهم الهة فاذن كونهم كثيرين فهذه الحجة تعرف بالتمانع [illegible]
وانما اخرنا هذه الحجة عن ذكر ساير الصفات لكون حجة الوحدة
مبنية على اثبات الصفات الالهية اما الحكماء فقالوا ان الواجب
لذاته يمتنع ان يكون اكثر من واحد لان الاتصاف بهذا المعنى
ليس مختلف ولو كان المتصف به اكثر من واحد وجب ان يكون
كلا متمايز كل واحد منهم عن غيره بغير هذا المعنى المشترك فيه
والممتنع المجتمع من هذا المعنى وعن غيره لا يكون واجبا لذاته مط
فيلزم من ذلك ان يكون كل واحد من المتصفين به غير متصف
وذلك محال و هذه الحجة غير محتاجة الى اعتبار شيء خارج

عن مفهوم الواجب لذاته والصفات ليست بزايدة على ذات الواجب
لذاته لهذه الحجة بعينها بل حقيقته هو الوجود وحده لا الوجود
المشترك بينه وبين غيره وقدرته وعلمه وارادته ليس غير اعتبار
ذلك الوجود بالنسبة الى المقدورات والمعلومات والمرادات فقدرته
عين صدور الكل عنه وعلمه حصول الكل له وارادته عنايته
بالكل فقط من غير ان يتوهم تكثر في ذاته تعالى وبعض مشايخ المعتزلة
يقيمون الحجة بعد اثبات هذه الصفات على انه تعالى موجود و
ذلك لان المعدومات عندهم ثابتة ويستحيل اتصاف ذواتها
بصفات لا يعتبر فيها الوجود وابو هاشم من المعتزلة يقول
يقول بصفة زايدة على هذه الصفات بها يمتاز الصانع عما
يشاركه في مفهوم الذات وهذه الصفة يسميها الصفة الالهية
ويقول هو واصحابه ان هذه الصفات جميعا احوال لا موجودة
ولا معدومة بل وسايط بين الوجود والعدم اما الارادة فانها
موجودة ومحدثة وهي عرض لا في المحل يحدثها الله تعالى و

وبحدوثها بحدث الوجودات ومتاخرهم كابي الحسين البصري و
من تبعه يقولون ان صفاته تعالى ليست بزايدة على ذاته فهو
قادر بالذات عالم بالذات حي بالذات وباقي الصفات راجعة اليها
فان الادراك هو علمه بالمدركات والسمع والبصر علمه بالمسموعات
والمبصرات والارادة علمه بالمصالح المقتضية لايجاد الموجودات
والكلام راجع الى القدرة والوجود غير زايد على الذات
وليس الوجود بمشترك بينه وبين غيره وانما يكون العلم اضافة
الى المعلومات يتغير تلك الاضافة بتغير المعلومات ولا يتغير
الذات بتغيرها واهل السنة يقولون انه تعالى قادر بقدرة
قديمة وكذلك عالم بعلم قديم ومريد بارادة وحي بحيوة وسميع
بسمع وبصير ببصر ومتكلم بكلام وباق ببقاء وكل ذلك قديم
ويقول ابو الحسن الاشعري بغير ذلك من الصفات ويقول
ان الصفات ليست هي ذاته ولا غير ذاته فان الغيرين هما
ذاتان ليست احديهما هي الاخرى والصفات وان كانت زايدة

على

ثانيا الصفة

على الذات فلا تكون مغايرة لها بهذا المعنى وفقهاء ماوراء
النهر يقولون التكوين والخالقية صفة غير القدرة فتساوي
النسبة الى جميع الممكنات والتكوين والخالقية تختص بالمخلوقات
وعند اهل السنة ان الله تعالى يصح ان يرى مع امتناع كونه
في جهة من الجهات واحتجوا لها بالقياس على الموجودات المرئية
وبنصوص القران والحديث والمشبهة قالوا ان الله تعالى جسم في
جهة الفوق ويمكن ان يرى كما ترى الاجسام وبعضهم قالوا ان الله تعالى
لا كالاجسام الاخر وقالوا انه تعالى خلق ادم على صورته والمعتزلة
قالوا انه تعالى ليس في جهة ولذلك لا يمكن ان يرى والحكماء قالوا
انه تعالى وغيره من المفارقات كالعقول والنفوس لا يمكن ان
يرى لكون جميع ذلك مفارقة للاجسام والاجسام المشفة
لا يرى مع كونها في جهة واكثر الاعراض لا ترى والمرئي عندهم
ليس غير الالوان والاضواء وانما ترى محالها بتوسطها وغير
ذلك لا يمكن ان يرى فهذا هو الكلام في الصفات الثبوتية واما

غير

غير الثبوتية فمنها انه تعالى لا يمكن ان يكون فيه تركيب او اثنينية
او احتمال قسمة بوجه من الوجوه وذلك لاحتياج ما يكون
كذلك الى كل واحد من اجزائه واقسامه وذلك يناقض كونه واجبا
لذاته وكونه مبدءا لكل ما عداه ومنها انه تعالى لا يمكن ان يكون
في حيز او جهة او محل لاحتياج ما يكون كذلك الى الحيز والمحل في وجوده
ولذلك لا يمكن ان يشار اشارة حسية وخالفت المشبهة والمجسمة
في ذلك اذ قالوا انه تعالى في جهة او جسم لا كغيره من الاجسام
وذهب بعض الصوفية الى جواز حلوله في قلوب اوليائه ولعل
مرادهم غير ما نفهم به من حلول الاعراض في محالها ولا يجوز ان يكون
فاعليته زايدة على ذاته لانه تعالى فاعل لما سواه ولو كانت فاعليته
زايدة على ذاته لكانت مغايرة لذاته وح يكون الذات فاعلا لتلك
الفاعلية فيكون فاعلية قبل فاعليته وهذا محال وذلك مخالف
لما ذهب اليه القايلون بالتكوين والفاعلية والخالقية ولا يجوز
ان يكون لشيء من الاعراض والصور او غيرها تاثير فيه لان اجتماع

الفاعلية والقابلية يقتضي التركيب ولا يجوز ان يكون له الم لان الالم
هو انما يحصل من ادراك المنافي ولا منافي له فان ما عداه انما
يحصل عنه وعند المتكلمين لا يجوز ان يكون له لذة لان اللذة هي
ادراك الملايم وهو تعالى عالم لذاته بذاته واشد الملايمات بالقياس
اليه هو ذاته فلذته اعظم اللذات ولا يجوز عليه الاتحاد وهو صيرورة
شيئين شيئا واحدا لانه انما ان ينتفي احدهما ويبقى الاخر او
ينتفيا معا ويحدث شيء ثالث فان ذلك محال قطعا وقوم من القدماء
قالوا كل من تعقل تعقلا تاما اتحد بمعقوله لذلك واليه ذهب
جمع من الصوفية وذلك بالمعنى الذي ذكرناه غير معقول فهذا ما
ذكره مثبتو الصفات ونفاتها

الباب الثالث

في ذكر
ما ينسب اليه تعالى من الافعال قال بعض اهل السنة لا يمكن اجتماع
قادرين على مقدور واحد لان ذلك المقدور ان حصل فان
كان المؤثر فيه واحدا لم يكن كل واحد منهما مؤثرا وان كان مجموعهما
لم يكن كل واحد قادرا وقد فرض قادرا هف وان لم يكن احدهما

اللذة ادراك انفعال وتاثر من الغير ملايم للمزاج او للطبيعة والحكماء قالوا ع

اوكل واحد منهما اثبت المطلوب قال ابو الحسن الاشعري هذا انما
يلزم عند تقدير كونهما موثرين ولذلك جوز ان يكون للعبد
قدرة ولكن قدرة الله قديمة وقدرة العبد تكون مع الفعل
ولا تكون قبل الفعل ولا تاثير له في الفعل الا ان العبد الذي يخلق فيه
قدرة مع فعل لا يكون كما يخلق فيه فعل من غير قدرة والفعل
يسمى كسبا للاول ولا يسمى بذلك للثاني ومذهبه ان لا موثر
في الوجود الا الله تعالى وقال القاضي الباقلاني من اهل السنة
ان ذات الفعل من الله تعالى الا انه بالقياس الى العبد يصير
طاعة او معصية هذا قريب في المعنى من قول ابي الحسن وذهب
ابو اسحق الى ان القدرتين موثرتان فيه وهذا ليس بحق لما مر
بيانه وذهب المعتزلة وابو الحسين البصري وامام الحرمين من اهل
السنة الى ان العبد له قدرة قبل الفعل وله ارادة بها تتم موثريته
فيصدر عنه الفعل ويكون العبد مختارا اذ كان فعله بقدرته
الصالحة للفعل والترك مع الداعية الذي هو ارادته والفعل

يكون

يكون بالقياس الى القدرة وحدها ممكنا وبالقياس اليهما معا
مع الارادة يصير واجبا وقال محمود الملاحمي وغيره من المعتزلة
ان الفعل عند وجود القدرة والارادة يصير اولى بالوجود
حذرا من ان يلزمهم القول بالجبر ان قالوا بالوجوب وليس ذلك
بحق لان مع حصول الاولوية ان جاز حصول الطرف الاخر كانت
الاولوية اولوية وان لم يجز فهو الوجوب وانما غيروا اللفظ
دون المعنى والحكماء ايضا قالوا بمثل ذلك اعني بوجوب حصول
الفعل مع القدرة والارادة والذين قالوا بموثرية الله وحده
صرحوا بانه تعالى مريد لكل الكائنات والمعتزلة قالوا انه يريد
ما يفعله واما ما يفعله العبد فهو يريد طاعته ولا يريد
معصيته وهذه الارادة غير الارادة الاولى في المعنى **فصل**
الافعال ينقسم الى حسن وقبيح وللحسن والقبيح معان مختلفة
منها ان يوصف الفعل الملايم او الشيء الملايم بالحسن وغير
الملايم بالقبح ومنها ان يوصف الفعل او الشيء الكامل بالحسن

والناقص

الناقص بالقبح وليس المراد ههنا مذهبين المعنيين بل المراد
بالحسن في الافعال ما لا يستحق فاعله ذما او عقابا وبالقبح
ما يستحق بهما بسببه عند اهل السنة ليس شيء من الافعال
عند العقل بحسن ولا قبيح وانما يكون حسنا او قبيحا بحكم
الشرع فقط وعند المعتزلة ان بديهة العقل يحكم بحسن
بعض الافعال كالعدل والصدق وبقبح بعضها كالظلم
والكذب وفي الشرع ايضا يحكم بهما في بعض الافعال والحسن
العقلي ما لا يستحق فاعل الفعل الموصوف به الذم والقبح العقلي
ما يستحق به الذم والحسن الشرعي ما لا يستحق به العقاب والقبح ما
يستحق به وبازاء القبح الوجوب وهو ما يستحق تارك الفعل
الموصوف به الذم او العقاب ويقولون بان الله لا يخل بالواجب
العقلي ولا يفعل القبيح العقلي البتة وانما يخل بالواجب ويرتكب
القبيح بالاختيار جاهل او محتاج واحتج عليهم اهل السنة بان
الفعل القبيح كالكذب مثلا قد يزول قبحه عند اشتماله على

مصلحة

مصلحة كلية عامة والاحكام البديهية ككون الكل اعظم من جزئه
لا يمكن ان يزول بسبب اصلا واما الحكماء فقالوا العقل النظري
الذي يحكم بالبديهيات ككون الكل اعظم من جزئه لا يحكم بحسن
شيء من الافعال ولا بقبحه انما يحكم بذلك العقل العملي الذي
يدبر مصالح النوع والاشخاص ولذلك ربما يحكم بحسن فعل
وقبحه بحسب فعل وقبحه مصلحتين ويسمون ما يقتضيه العقل العملي بحسب ح
الذي يدبر مصالح ولا يكون مذكورا في شريعة من الشرايع
باحكام الشرايع غير المكتوبة والقايلون بالحسن والقبح والوجوب
العقلي اختلفوا فقال اكثر المعتزلة بوجوب العوض والثواب
واللطف على الله تعالى وهكذا العقاب لمن يستحقه وذلك لان الله ح
تعالى اوعدهم (وعدهم و) والوفاء بما وعد واوعد واجب عقلا و
قال غير المعتزلة (من) القائلين بالحسن والقبح والوجوب العقلي الوفاء
بالوعد واجب واما بالوعيد فغير واجب لانه حق الله تعالى و
يجب عليه ان ياخذ حقه بنفسه انما ذلك اليه يعفو عمن يشاء ويعاقب

من يشاء والبغداديون من المعتزلة قالوا الاصلح واجب عليه تعالى
لان الاصلح وغير الاصلح متساويان بالقياس الى قدرته والقادر
المحسن الى غيره اذا تساوى شيئان بالقياس اليه وكان في احدهما
زيادة احسان الى غيره اختاره بينهما البتة واتفقوا على ان التكليف
منه حسن اذ فيه تعريض العباد لاستحقاق التعظيم والاجلال
الذي لا يحصل لهم بدونه واللطف واجب وهو ما يقرب العبد
من الطاعة ويبعده عن المعصية والثواب على الطاعة واجب
وهو يشتمل على عوض المشقة التي يشتمل عليها القيام بالطاعة
مع التعظيم والاجلال والعوض واجب على الالام التي تصل
الى غير المكلفين كالاطفال والبهائم فهذه جملة ما قالوه في
هذا الباب وعند اهل السنة انه لا واجب على الله تعالى ولا قبيح
منه شيء ولا يفعل شيئا لغرض البتة فان الفاعل لغرض مستكمل
بالغرض ولا يجوز عليه تعالى الاستكمال والمعتزلة قالوا انه تعالى
يفعل لغرض يستكمل به غيره والا لكان فعله عبثا والعبث

منه تعالى قبيح وقالت الحكماء ان علمه بما فيه المصلحة تسبب لصدور
ذلك عنه وهو بوجه قدرته وبوجه علمه وبوجه ارادته من غير تعدد
فيه الا بالاعتبار القياس العقلي ويسمون تلك الارادة بالعناية

فصل قالت الحكماء الواحد لا يصدر عنه من حيث هو واحد الا
شيء واحد وذلك لانه ان صدر عنه شيئان فمن حيث صدر عنه احدهما لم
يصدر عنه الاخر وبالعكس فاذن صدر اعنه من حيثيتين والمبدأ الاول
تعالى واحد من كل الوجوه فاول ما يصدر عنه لا يكون الا واحدا ثم ان
ذلك الواحد يلزمه اشياء اذ له اعتبار من حيث ذاته واعتبار بقياسه
الى مبدئه واعتبار المبدأ بالقياس اليه واذا تركبت الاعتبارات حصلت
اعتبارات كثيرة وحينئذ يمكن ان يصدر عن المبدأ الاول بكل اعتبار شيء
وعلى هذا الوجه تكثر الموجودات الصادرة عنه تعالى واما المتكلمون
فبعضهم يقولون ان هذا انما يصح ان يوجد في العلل والمعلولات
اما القادر اعني الفاعل المختار فيجوز ان يفعل شيئا من غير تكثر بالاعتبارات
ومن ترجيح بعضها على بعض وبعضهم ينكرون وجود العلل و

المعلولات اصلا فيقولون بان لا مؤثر الا الله تعالى اذا فعل شيئا كالاحراق
مقارنا بالشيء كالنار على سبيل العادة فظن الخلق ان النار علة والاحراق
اثره ومعلوله وذلك الظن باطل على ما مر بيانه

الباب الرابع

في النبوة وما يتبعها من الامامة وغيرها ويشتمل على قسمين

القسم الاول في النبوة وما يتعلق بها

النبي انسان مبعوث
من الله تعالى الى عباده ليكملهم بان يعرفهم ما يحتاجون اليه في
طاعته وفي الاحتراز عن المعصية ثم يحرضهم على طاعته وعلى الامتناع
عن معصيته ويعرف بثبوت نبوته ثلاثة اشياء اولها ان لا يقرر ما يخالف ظاهر
العقل كالقول بان الباري تعالى اكثر من واحد والثاني ان يكون دعوته للخلق
الى طاعة الله والاحتراز عن معاصيه والثالث ان يظهر منه عقيب دعوة
النبوة معجزة مقرونة بالتحدي مطابقة لدعواه والمعجز هو فعل
خارق للعادة يعجز عن امثاله البشر والتحدي هو ان يقول لامته
ان لم تقبلوا قولي فافعلوا مثل هذا الفعل والفعل الذي يظهر على
احد من غير تحد يسمى بالكرامة ويختص بالاولياء عند من يعترف به

واختلفوا

واختلفوا في عصمة الانبياء والعصمة هي كون المكلف بحيث لا يمكن
ان يصدر عنه المعاصي من غير اجبار له على ذلك وقال هي من لا هو ل
يصدر عنه معصية لا كبيرة ولا صغيرة لا بالعمد ولا بالسهو من اول
عمره الى آخره وقال بعضهم السهو لا ينافي العصمة وقال بعضهم يخل
بالعصمة وقال بعضهم الشرط في عصمة الانبياء اختصاصها بزمان دعوتهم
لا قبل ذلك وقال بعضهم اختصاصها في ادائها الرسالة فقط اعني
انه يؤدي ذلك ويصدق فيه ولا يكذب لا بالعمد ولا بالسهو واما في
ساير الاحوال فيجوز عليه جميع ذلك والبراهمة من الهند انكروا
النبوة وقالوا كل ما يعرف بالعقل فلا يحتاج فيه الى نبي وكل ما لا
يكون للعقل اليه طريق فهو غير مقبول عند العقلاء فاذن دعوى
النبوة غير مقبولة اصلا

فصل

محمد رسول الله لانه ادعى النبوة
واظهر عليه المعجزة وكل من يكون كذلك كان رسولا من الله تعالى اذ لا
يمكن لغير الله اظهار المعجز عقيب دعوى انسان مطابقا لقوله واما
دعواه فمعلوم بالتواتر واما ظهور المعجزة وان كانت رواياته مختلفة

لكنها

لكنها اكثر ما يمكن ان ينكروا القران مما لا يمكن ان ينكر والتحدي منه
ظاهر واختلفوا في وجه اعجازه فقال قوم ان فصاحته اعجازه وقال
قوم ان صرف عقول القادرين على ايراد معارضته عنه وظهور
عجزهم عند التحدي مع القدرة عليه هو اعجازه واما كون كل
مدعي نبوة ذي معجز مطابق لدعواه فهو نبي عقلا لان المعجز لا يكون
من غير الله تعالى وظهوره مع دعواه يدل على تصديق الله تعالى
اياه ومن ادعى النبوة وصدقه الله فهو نبي بالضرورة وكل من اخبر
محمد صلى الله عليه وآله عن نبوته من الانبياء الماضين قبله فهم انبيا
معصومون لوجوب صدقه اللازم للنبوة **فصل** للحكماء
في اثبات النبوة طريق آخر وهو ان الانسان مدني بالطبع اي لا
يمكن تعيشه الا باجتماعه مع ابناء نوعه ليقوم كل واحد بشئ مما
يحتاجون في معايشهم من الاغذية والملبوسات والابنية وغير
ذلك فيتعاونون في ذلك اذ يمتنع ان يقدر واحد على جميع ما
يحتاج اليه من غير معاونة غيره فيه واذ كان كل انسان مجبولا على الشهوة

والغضب فمن الممكن ان يستعين من ابناء نوعه من غير ان يعينهم فلا
يستقيم امرهم الا بعدل ولا يجوز ان يكون مقرر ذلك العدل
احدا منهم من غير مزية اذ لو كان كذلك لما استقام امرهم والمعجز هو
الذي به يمتاز مقرر العدل عن غيره لو لم يكن ذلك من عند الله لم يكن
مقبولا عند الجمهور ولو لم يعرفوا الله لما عرفوا كون ذلك من عنده
فاذن لا يمكن استقامة امور نوع الانسان الا بنبي ذي معجز يخبرهم
عن ربهم بما لا يمتنع في عقولهم ويظهر العدل ويدعوهم الى الخير و
يعدهم بما يرغبون فيه ان استقاموا ويوعدهم بما يكرهون ان
لم يستقيموا ويعد لهم قوانين في عبادة باريهم القادر على كل ما
يشاء المطلع على الضمائر الغني عن غيره لكيلا ينسوه ويقبلوا شريعته
ظاهرا وباطنا وقواعد يقتضي العدل في الامور المتعلقة بالاشخاص
وبالنوع والسياسة لمن لا يقبل تلك القوانين او يعمل بخلافها ويبعثهم
الناس على ما ينفعهم في دنياهم واخراهم فان من الممتنع ممن يجعل
في كل بنية من حيوان ما ذكر في علم التشريح ومنافع الاعضاء

ان يهمل ما يقتضي مصلحتهم في معاشهم ومعادهم فهذا ما ذكره
الحكما في هذا الباب **فصل** النسخ جايز وهو تغيير
الاحكام الشرعية في الاوقات المختلفة من الله تعالى واليهود
لا يجوزونه ويقولون النسخ بداء وهو لا يجوز على الله تع
ذلك ليس بصحيح فان البداء لا يتحقق الا بكون المحكوم به والوقت
غير مختلفين وتمسكوا بقول موسى ع تمسكوا بالسبت ابدا
وهو ليس بدليل قطعي فان التابيد قد يستعمل في المدة
الطويلة والدليل على جواز النسخ ثبوت حقية الشرايع التي جاءت
بعد موسى ع **القسم الثاني** من الباب الرابع في الامامة
وما يتبعها والامامة رياسة دينية مشتملة على ترغيب عموم
الناس في حفظ مصالحهم الدينية والدنياوية وزجرهم عما
يضرهم بحسبها واختلف الناس في نصب الامام فقال بعضهم
بوجوبه عقلا وبعضهم بوجوبه سمعا وبعضهم بلا وجوبه
الذين يوجبونه عقلا اختلفوا فقال بعضهم بوجوبه من الله

وبعضهم

وبعضهم بوجوبه على الله وبعضهم بوجوبه على الخلق اما القايلون
بوجوبه من الله فهم الغلاة والاسماعيلية واما القايلون بوجوبه
على الله فهم الشيعة القايلون بامامة علي بعد النبي واختلفوا
في طريق معرفة الامام بعد ان اتفقوا على انه هو النص من الله او
هو منصوص من قبل الله تعالى لا غير فقالت الامامية الاثنا عشرية
والكيسانية انه انما يحصل بالنص الجلي لا غير وقالت الزيدية انه
يحصل بالنص الخفي ايضا واما القايلون بوجوبه على الخلق عقلا
فهم اصحاب الجاحظ وابي القاسم البلخي وابي الحسين البصري من المعتزلة
واما القايلون بوجوبه سمعا فهم اهل السنة وهذان الفريقان
اجمعوا على ان الائمة بعد رسول الله هم الخلفا واما القايلون
بلا وجوبه فهم الخوارج والاصم من المعتزلة فهذه هي المذاهب في
الامامة واما الغلاة فبعضهم قالوا ان الله يظهر في بعض الاوقات
في صورة الانسان يسمونه نبيا او اماما ويدعوا الناس الى الدين الحق
والصراط المستقيم ولولا ذلك لضل الخلق وبعضهم قالوا بالحلول

١٩٦٢/٩/٢٩ بهفلح

بعض الصوفية فمن قايلين بالهية علي عليه السلم السبائية اصحاب عبد الله
بن سبا ومنهم النصيرية ومنهم الاسحقية فمنهم فرق اخرى
وليس في تفصيل مذاهبهم زيادة فايدة اما الاسماعيلية ويسمون
بالباطنية وربما يلقبون بالملاحدة وانما سموا بالاسماعيلية لانهم ينتسبون
الى اسماعيل بن جعفر الصادق عليهما السلام وبالباطنية لقولهم
يكون
كل ظاهر فله باطن ذلك الباطن مصدر اوذلك الظاهر مظهر له
ولا يكون ظاهر لا باطن له الا ما هو مثل السراب ولا باطن لا ظاهر
له الا خيال لا اصل له ولقبوا بالملاحدة لعدولهم من ظواهر الشريعة
الى بواطنها في بعض الاحوال ومذهبهم ان الله تعالى ابدع بتوسط
معنى يعبر عنه بكلمة كن او غيرها عالمين عالم الباطن وهو عالم
الامر وعالم الغيب ويشتمل على العقول والنفوس والارواح و
الحقايق كلها واقربها اليها الى الله تعالى هو العقل الاول ثم ما بعده
على الترتيب وعالم الظاهر وهو عالم الخلق وعالم الشهادة ويشتمل
على الاجرام العلوية والسفلية والاجسام الفلكية والعنصرية

واعظمها العرش ثم الكرسي ثم ساير الاجسام على الترتيب والعالمان
ينزلان من الكمال الى النقصان ويعودان من النقصان الى الكمال حتى
ينتهي الى الامر وهو المعنى المعبر عنه بكن وينتظم بذلك سلسلة
الوجود الذي مبدءه من الله ومعاده اليه ثم يقولون الامام هو
مظهر الامر وحجته مظهر العقل الذي يقال له العقل الاول والعقل
الكلي والنبي مظهر النفس التي يقال لها نفس الكل وهو الامام
هو الحاكم في عالم الباطن ولا يصير غيره عالما بالله الا بتعليمه اياه و
لذلك يسمونهم بالتعليميين والنبي هو الحاكم في عالم الظاهر ولا يتم
تاويل
الشريعة التي يحتاج الناس اليها الا به وبشريعة وتنزيل وظاهره
التنزيل وباطنه التاويل والزمان لا يخلو اما عن نبي واما عن شريعة
وايضا لا يخلو عن امام او عن دعوته وهي ربما يكون خفية مع
ظهوره الا انها تكون ظاهرة مع خفائه البتة لئلا يكون للناس
على الله حجة كما يعرف النبي بالمعجزة القولي والفعلي كذلك الامام يعرف
بدعوته الى الله تعالى وبدعواه ان المعرفة بالله لا تحصل الا به

الأئمة ذرية بعضها من بعض فلا يكون امام الا وهو ابن الامام و
يجوز ان يكون للامام ابناء ليسوا بائمة ولا يخلو زمان عن امام
اما ظاهر او مستور الا كما يخلو من تردد نهار او ظلمة ليل لم يزل
العالم هكذا ولا يزال وطريقهم التاليف بين اقوال الحكماء واحوال
اهل الشرايع فيما يمكن ان يؤلف بينهما احد واما في تعيين ائمة
الاسلام قالوا الامام في عهد رسول الله كان عليا وبعده كان
ابنه الحسن اماما مستودعا وابنه الحسين اماما مستقرا ولذلك
تذهب الامامة في ذرية الحسن ثم نزلت الامامة في ذرية الحسين
فانتهت بعده الى ابنه علي ثم الى محمد ابنه ثم الى جعفر ابنه ثم الى
اسمعيل ابنه وهو السابع وقالوا ان الائمة في عهد ابن اسمعيل
محمد صاروا مستورين ولذلك سموا ايضا بالسبعة لوقوفهم
على السبعة الظاهرة ودخل في عهد محمد زمان استار
الائمة وظهور دعاتهم ثم ظهر المهدي ببلاد المغرب وادعى انه
من اولاد اسمعيل واتصل اولاده ابن بعد ابن الى المستنصر واختلفوا

بعده فقال بعضهم بامامة نزار ابنه وبعضهم بامامة المستعلي
ابنه الاخر وبعد نزار استتر ائمة النزاريين واتصلت امامة
المستعليين الى ان انقطع في العاضد وكان الحسن بن
علي بن محمد الصباح المستولي على قلعة الموت من دعاة النزاريين
ثم ادعوا بعده ان الحسن الملقب بعلى ذكره السلم كان اماما ظاهرا
من اولاد نزار واتصل اولاده الى ان انقرضوا في زماننا هذا واما
الامامية فقالوا ان نصب الامام لطف وهو واجب على الله تعالى و
يجب ان يكون الامام معصوما لئلا يضل الخلق ويؤكد ذلك
قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين واتفقوا على امامة علي بعد
النبي اذ لم يكن غيره معصوما ثم ساقوا الامامة بعده الى ابنه
الحسن المجتبى ثم الى اخيه الحسين الشهيد بكربلاء ثم الى ابنه علي زين
العابدين ثم الى ابنه محمد الباقر ثم الى ابنه جعفر الصادق ثم الى ابنه
موسى الكاظم ثم الى ابنه علي الرضا ثم الى ابنه محمد التقي ثم الى ابنه علي النقي
ثم الى ابنه الحسن الزكي العسكري ثم الى ابنه محمد المهدي المنتظر حي وحجة قالوا

انه باق وسيظهر ويملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا وهو الثاني
عشر من ائمتهم ولاجل ذلك لقبوهم بالاثني عشرية وهم في اكثر اصول
مذهبهم موافقون للمعتزلة وفي الفروع فقه منسوب الى اهل
البيت وكان لهم في سياقة الامامة اختلافات كثيرة لا فائدة في
ايرادها وحملوهم الباقون الى هذا الزمان على المذهب الذي
ذكرناه واما الكيسانية فقالوا بامامة علي وبعده بالحسن ثم
بالحسين ثم محمد بن حنفية قالوا انه الامام المنتظر اعني المهدي
الذي يملأ الدنيا عدلا وهو الان مستتر في جبل رضوى بقرب
المدينة وبعضهم قدموه على الحسين وحسن وبعضهم ساقوا الامامة
الى ابنه ابي هاشم ثم الى غيره ولهم فرق متعددة وقد انقطعت الكيسانية
ولم يبق احد واما الزيدية فقالوا بامامة علي والحسن والحسين
واثبتوها بالنص الجلي واثبتوا باقي ائمتهم بعدهم بالنص الخفي
وذلك ان شرايط الامامة عندهم كون الامام عالما بشريعة
الاسلام ليهدي الناس اليها ولا يضلهم وزاهدا لئلا يطمع في

بيوت

بيوت اموال المسلمين وشجاعا لئلا يهرب في الجهاد مع المخالفين
فيظفروا على اهل الحق وكونه من ولد فاطمة اعني من اولاد الحسن
والحسين لقوله عليه السلام المهدي من ولد فاطمة وكونه داعيا الى
الله والى دين الحق ظاهرا وبشهر في نصرة دينه قالوا وقد نص
النبي الائمة بعده ان كل من استجمع هذه الشرايط الخمسة فهو
امام مفترض الطاعة وذلك هو النص الخفي ولم يوجبوا في
الحسن والحسين الدعوة بالسيف لقوله عليه السلام هما امامان
قاما او قعدا ويجوزون خلو الزمان عن الامام وقيام امامين في
بقعتين متباعدتين اذا استجمعا هذه الشرايط ولذلك
قالوا بامامة ابنه زيد لاجتماع الشرايط فيه واليه نسبوا اذ
فارقوا ساير الشيعة بقولهم بامامته ولقب باقي الشيعة
بالرافضة اذ رفضوا زيدا والزيدية فرق كثيرة منهم الصالحية
وهم لا ينكرون خلافة الخلفاء الذين كانوا قبل علي لرضا علي
بخلافتهم ومنهم الجارودية ومنهم السليمانية وقيل لهم فرق

عزها

غيرها واكثرهم في الفروع متابعون لابي حنيفة الا في مسايل
قليلة خالفت ائمتهم فيها واما القايلون بوجوب نصب الامام
على الخلق عقلا فقالوا الضرر مع عدم الامام متوقع من الظلم
على الضعفاء ودفع الضرر المظنون واجب عقلا وذلك
انما يندفع بنصب الامام يقوم باحكام الشرع وهم موافقون
لاهل السنة في تعيين الائمة واما اهل السنة فيقولون
بوجوب نصب الامام على من يقدر على ذلك لاجماع السلف
عليه وذهبوا الى ان الامام يعرف اما بنص من يجب ان يقبل قوله
كنبي او امام او اجماع المسلمين عليه وكان الامام بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله بالاجماع ابا بكر الصديق ثم عمر الفاروق
بنص ابي بكر ثم عثمان ذا النورين بنص عمر على جماعة اجمعوا على امامته
ثم علي المرتضى ع بلجماع المعتبرين بالصحابة وهولاء الخلفاء
الراشدون ثم وقعت المخالفة بين الحسن والمعاوية وصالحه
الحسن فاستقرت الخلافة الى بني العباس واجمع اكثر اهل

الحل والعقد عليهم وانساقت الخلافة منهم الى عهدنا الذي
جرى فيه ما جرى واما الذين لا يقولون بوجوب نصب الامام
فقالوا يقع في نصب الائمة فتن وقتل بعض الناس بعضا كما
جرى في ايام علي ومعوية ومن بعدهما في اكثر الاوقات والاحتراز
عما يوقع الفتنة والمحاربة اولى بالاتفاق والشريعة كافية
لمن اراد ان يكون على الخلق ويتقرب الى طاعته فهذه الى الاتمام

الباب الخامس في الوعد والوعيد وما يتبعهما

قد مر ان القايلين بالحسن والقبح والوجوب في العقل اوجبوا
الوعد بالثواب للمكلفين لكونه لطفا وقالوا بحسن الوعيد
لكونه اصلح او بوجوبه لكونه لطفا ايضا ثم اوجبوا الوفاء بالوعد
واختلفوا في الوفاء بالوعيد فقالت التفضيلية ليس ذلك بواجب
لانه حق لله تعالى وقالت الوعيدية بوجوبه لئلا يصير الوعيد كذبا
واما الذين لا يقولون بالحسن والقبح والوجوب عقلا قالوا ان الثواب
والعقاب يتعلقان بمشية الله تعالى فقط ولا يحسن ولا يقبح منه

شئ ولا يجب عليه شئ اصلا والحكماء القايلون بثبوتهما في
العقل العملي دون النظري قالوا يكون السعادة والشقاوة
لازمتين للافعال الملايمة وغير الملايمة كالصحة لاعتدال المزاج
والمرض لانحرافه واعلم ان هذه الاقوال مبنية على كون الانسان
مدركا بعد موته فالاهم في هذا الباب النظر في ذلك وهو مبني
على ست مسائل **المسئلة الاولى** في اعادة المعدوم
وهي جايزة عند مثبتي المعتزلة لان الذات باقية عند حال
تعقب الوجود والعدم عليها وكذلك عند بعض اهل السنة
فانهم قالوا الممكن لا يصير بالانعدام ممتنعا ومحال عند غيرهم
لاستحالة تخلل العدم بين شئ واحد بعينه فاذن لا يكون المعاد
عين المبتدا بل ان كان ولا بد فهو مثله قال سيد الدين محمود
الحمصي ان ذلك ينتقض بالتذكر فان الحاصل في الذكر بعد
النسيان هو ما ادركه اولا بعينه وهو عوده وليس ذلك بصحيح لان
التعدد ينافي الوحدة وتماثل المعاد والمبتدا لا يقتضي اتحادهما

المسئلة الثانية في اقوال الناس في حقيقة الانسان
وانها اي شئ هي اختلفوا في حقيقة الانسان فبعضهم قالوا
ان الانسان هو هيكله المحسوس وبعضهم قالوا هو اجزاء اصلية
داخلة في تركيب الانسان لا تزيد بالنمو ولا تنقص بالذبول وقال النظام
هو جسم لطيف في داخل الانسان سار في اعضائه واذا قطع منه عضو
تقلص ما فيه الى باقي ذلك الجسم واذا قطع بحيث انقطع ذلك
الجسم مات الانسان وقال ابن الراوندي هو جزء لا يتجزى في القلب
وبعضهم قالوا هو الروح وهو جوهر مركب من بخارية الاخلاط
ولطيفها مسكنها الاعضاء الرئيسة التي هي القلب والدماغ والكبد
ومنها ينفذ في العروق والاعصاب الى ساير الاعضاء وجميع ذلك جواهر
جسمانية وبعضهم قالوا هو المزاج المعتدل الانساني وبعضهم قالوا
هو تخاطيط الاعضاء وشكل الانسان الذي لا يتغير من اول عمره
الى اخره وبعضهم قالوا هو العرض المسمى بالحيوة وجميع ذلك اعراض
والحكماء وجميع من المحققين من غيرهم قالوا انه جوهر غير جسماني

لا يمكن ان يشار اليه اشارة حسية فهذه هي المذاهب وبعضها
ظاهر الفساد

المسئلة الثالثة

في المعاد اختلف الناس
فيه فالدهرية انكروه وقالوا الانسان ينعدم بموته ولا يكون له
عود الى الوجود والقايلون بان المعدوم شيء قالوا بانه ينعدم
ثم يعود الى الوجود وحينئذ يثاب او يعاقب اما انعدامه فلقوله
تعالى كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ واما عوده فلوجوب
كونه مثابا او معاقبا في الاخرة والبعث والقايلون بكونه جسما
قالوا فناؤه وهلاكه عبارة عن تلاشي اجزائه واضمحلال اعضائه
كالتركيب في غيره واعادته جمع اجزائه واحداث اعراض فيه مثل
ما كانت قبل موته وهي عند اكثرهم يستحيل ان يكون عرضا لان
لان المعدوم لا يعاد والحكماء قالوا انه محل العلم بما لا ينقسم و
بما لا يمكن ان يشار اليه اشارة حسية ويستحيل ان يكون محل
ما لا ينقسم ولا يقبل الاشارة حسا لوجوب انقسامه وقبوله
الاشارة وجوب انقسام ما فيه وقبوله ما فيه الاشارة بالتبعية

فاذن

فاذن هو جوهر مفارق للاجسام ثم اختلفوا فقال القدماء منهم
ان ذلك الجوهر قديم وانما يكون تعلقه بالبدن محدثا وقال
ارسطاطاليس واتباعه انه حادث مع البدن وحدوث المزاج الانساني
الحاصل من اختلاط العناصر والاختلاط شرط في فاضته الحادثة
من مفيض وجوده وليس بشرط في بقائه وكذا قالوا باستحالة التناسخ
فانه عندهم يقتضي ان يكون لبدن واحد نفسان احدهما حادثة
مع حدوث المزاج والثانية قديمة متعلق به على سبيل التناسخ
وذلك محال واتفقوا على امتناع فنائه قالوا لان مكان الفناء
يستدعي محلا يبقى مع الفناء ولا نعني بالنفس غير ذلك الباقي
فاذن الباقي على ذلك التقدير انما كان عرضا زال عن محله و
النفس ليست بعرض

المسئلة الرابعة

في الثواب و
العقاب هما اما بدنيان كاللذات الحسية والالام
الحسية واما نفسانيان كالتعظيم والاجلال وكالخزي والهوان
وتفصيلهما لا يعلم الا بالسمع واللذة ادراك الملايم من حيث هو

ملايم

ملايم والالم ادراك مناف من حيث هو مناف فان كان ادراكهما
بالحواس فهما حسيان ويشترط في الاحساس بهما ان لا يكونا مستمرين
فان الافعال المستمرة مما يبطل الاحساس وان كان ادراكهما بالعقل
فهما عقليان والعقلي اثبت لكونه ابعد عن الانفعال المؤدي الى
الزوال واقوى لاستغنائه عن توسط الالة واكمل لكون الموانع
فيه اقل **المسئلة الخامسة** فيما يحصل استحقاق
الثواب والعقاب قالوا الاسلام اعم في الحكم من الايمان وهما في
الحقيقة واحد واما كونه اعم فلان من اقر بالشهادتين كان حكمه
حكم المسلمين بقوله تعالى قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ
قُولُوا أَسْلَمْنَا واما كون الاسلام في الحقيقة هو الايمان فلقوله
تعالى ان الدين عند الله الاسلام واختلفوا في معناه فعند بعض
السلف الايمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل صالح
بالجوارح وقالت المعتزلة اصول الايمان خمسة التوحيد والعدل
والاقرار بالنبوة والوعد والوعيد والقيام بالامر بالمعروف

ونهي المنكر وقالت الشيعة اصول الايمان ثلثة التصديق بوحدانية الله
تعالى في ذاته والعدل في افعاله والتصديق بنبوة الانبياء والتصديق
بامامة المعصومين من بعد الانبياء وقال اهل السنة هو التصديق
بالله وبكون النبي صادقا والتصديق بالاحكام التي يعلم يقينا انه
عليه حكم بها دون ما فيه خلاف واشتباه والكفر يقابل الايمان
والذنب يقابل العمل الصالح وينقسم الى كباير وصغاير ويستحق
المؤمن بالاجماع الخلود في الجنة ويستحق الكافر الخلود في النار
وصاحب الكبيرة عند الخوارج كافر لانهم جعلوا العمل الصالح
جزء من الايمان وعند غيرهم فاسق والمؤمن عند المعتزلة والوعيدية
لا يكون فاسقا وجعلوا للفاسق الذي لا يكون كافرا منزلة
بين منزلتي الايمان والكفر وهو يكون في النار خالدا و
عند غيرهم المؤمن قد يكون فاسقا وقد لا يكون ويكون عاقبة امره على التقديرين
الخلود في الجنة **المسئلة السادسة** في تمام القول
في الوعد واتفقوا على ان المؤمن الذي عمل عملا صالحا يدخل الجنة

ويكون خالدا فيها وعلى ان الكافر يدخل جهنم ويكون خالدا فيها
واما الذي خلط عملا صالحا بعمل غير صالح فاختلفوا فيه فقالت
التفضيلية من اهل السنة وغيرهم على الله ان يعفو عنه برحمته
او بشفاعة نبيه عليه السلم والا فيدخله جهنم ويعذبه عذابا منقطعا
ويرده الى الجنة ويخلده فيها لكونه مؤمنا وقالت الوعيدية من
المعتزلة وغيرهم ان صاحب الكبيرة ان لم يتب كان مخلدا في النار
ثم اختلفوا فقالت الوعيدية من المعتزلة فقال ابو علي الجبائي
بالاحباط وهو انه اذا اقدم على كبيرة احبطت الكبيرة جميع اعماله
الصالحة المتقدمة ويكون معاقبا على ذلك الذنب ابدا وقال ابنه
ابو هاشم بالموازنة وهو ان يتوازن اعماله الصالحة وذنوبه
ويكون الحكم للاغلب قيل ان غلب احدهما على الاخر لم يكن له تاثير
فيما غلب عليه وقالوا في جوابه للعمل الصالح استحقاق ثواب
يلزمه وللكبيرة استحقاق عقاب يلزمه فيؤثر كل واحد من العملين
في استحقاق الاخر بان ينقص حتى يبقى بقية من احد الاستحقاقين

الكبائر

بحيث

بحسب رجحانه فيحكم بذلك وهذا ماخوذ من اقوال في المزاج فانهم
قالوا ينكسر سورة كل عنصر بسورة كيفية العنصر الذي يقابله و
يخالطه حتى يستقر العنصر على كيفية واحدة متشابهة في العنصرين
وهو المزاج وصاحب الصغيرة عندهم معفو عنه لا تاثير لذلك
في العمل الصالح واطفال الكفار ملحقة بهم عند اهل السنة و
تحشر في نعيم بلا ثواب كالحيوانات عند غيرهم فهذا ما قالوا
في هذا الباب واما القائلون بالثواب والعقاب النفسانيين قالوا
النفوس باقية ابدا فان كانت مدركة للذاتها والذوات الباقية
معتقدة لما يجب عليها ان يعتقده متحلية بالاخلاق الفاضلة
والاعمال الصالحة منقطعة العلائق عن الاشياء الفانية و
كان جميع ذلك ملكة راسخة فيها كانت من اهل الثواب الدائم
وان كانت عديمة الادراك للذوات الباقية معتقدة لما لا يكون
مطابقة لنفس الامر مائلة الى اللذات البدنية منغمرة في الامور
الدنياوية متلطخة بالاخلاق الرذيلة الفاسدة وكان ذلك ملكة

راسخة

واستحر فيها كانت عن اهل العقاب الدايم لفقدان ما ينبغي لها
ووجود ما لا ينبغي لها معها دائما وبين المرتبتين مراتب لا تتناهى
لها بعضها اميل الى السعادة وبعضها الى الشقاوة وان كانت
الخيرات والشرور غير مستحكمة فيها تمكن الملكات بل كانت معرضة
للزوال والفوات زالت سعادتها وشقاوتها بزوالها
والنفوس الخالية عن الطرفين كنفوس
الصبيان والبله تبقى غير متألمة
وتكون لذاتها ضعيفة
بحسب ادراكها اللذاتها ولما لا ابد لها منه والله اعلم بحقايق الاشياء

تم الكتاب في شهر ذي حجة

سنة ١٣٠٢

الزام النواصب

وبه بسم الله الرحمن الرحيم نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
وبعد فانه يجب على كل عاقل ان ينظر لنفسه قبل حلول رمسه
ويعمل ليوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واعلم انى رجل
من اهل الكتاب سالت الله الهداية الى الصواب فهدانى الله
لدين الاسلام الذى اوجبه على جميع الانام دين محمد المصطفى
عليه الصلوة والسلام فلما صرت منهم وفيهم وصالحتهم وعلمت
ما عليهم جالست علماءهم وصاحبت فضلاءهم فرايت بينهم
اختلافا كثيرا وتفسيقا وتكفيرا حتى انهم رووا عن نبيهم عليه الصلو

والسلام انه قال ستفترق امتى على ثلث وسبعين فرقة فرقة
ناجية والباقون فى النار فاجتهدت فى تفسير الفرقة الناجية
التى عناها النبى المختار لا فوز بالجنة وانجو من النار فرايت نبيهم
واحدا وكتابهم واحدا وقبلتهم واحدة وقد اجمعوا على وجوب
الصلوة والصيام والزكوة والحج لمن استطاع اليه سبيلا فعلمت
ان هلاكهم ليس بانكار شئ من ذلك ورايت بينهم الاختلاف
الذى لا معه ايتلاف والشقاق الذى ليس بعده اتفاق و
المحاربة التى ليس بعدها مصاحبة والعداوة التى ليس بعدها
مصادقة فى الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ففرقة
تقول هو على بن ابى طالب ع بالنص من الله ورسوله صلى الله
عليه وآله ويسمون الشيعة وفرقة تقول هو ابو بكر بن ابى قحافة
واختيار الناس له ويسمون السنة فعلمت ان هذا الاختلاف
هو اصل افتراق امة محمد صلى الله عليه وآله لانهم لو اتبعوا اماما
واحدا يهديهم الى الحق ويردهم عن الضلالة لم يفترقوا ولم يهلكوا

فاشغلت الفكر في معرفة ان الحق مع اي الحزبين وعلمت ان
كل قوم يدعون انهم الناجون لقوله تعالى كل حزب بما لديهم
فرحون فلا بد من النظر الصحيح المؤدي الى المنظر الصريح وذلك
يقتضي على عدم الاعتماد على دليل لم يوافق الخصم عليه لان
ما انفرد به احد الخصمين لا يجب على الاخر التسليم له ولا
الرجوع اليه فما جعلت اعتمادي على ما اورده الشيعة عن
الاخبار الدالة على خلافة علي ع ولم يوافقهم عليه السنة ولا
على ما اورده السنة مما يدل على خلافة ابي بكر ولم يوافقهم
عليه الشيعة لحصول التهمة فيما اورده الصاحب دون
الخصم ولان ما اورده الخصم يكون مجمعا عليه فيجب العمل
به والرجوع عليه ثم نظرت اخبار السنة وتتبعت اثارهم فلم
اجد لهم خبرا واحدا يدل على خلافة ابي بكر وصاحبيه ولا
وجدت خبرا واحدا يدل على الطعن على احد من الائمة الاثنى
عشر بشيء من الرذايل بل يعتقدون عصمتهم ووجوب

طاعتهم

طاعتهم ثم نظرت اخبارهم وتتبعت اثارهم فوجدت اكثرها
تدل على امامة علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام و
وتتضمن مدحه نظما ونثرا وتذكر فضائله شفعا ووترا ووجدت
لهم اخبارا كثيرة تتضمن الطعن على ائمتهم والقدح في امامتهم
ووجدت مذاهبهم في المعقول والمنقول مخالفة لحكم القران
ونص الرسول ووجدت اصولهم تتضمن ظلم الباري تعالى وتكذيب
القران وتتضمن تجسيمه تعالى وحلوله في المكان وتتضمن
ابطال الشرايع والاحكام وافحام الانبياء عليهم السلام من رد
جواب الخصام ووجدت اخبارهم تتضمن تكذيب ائمتهم وتفسيقهم
ومع ذلك يعتقدون خلافتهم ويسلكون طريقهم ويوجبونهم
يقرون على انفسهم بتغيير الشريعة معاندة للشيعة فنعوذ
بالله من هذه المذاهب الفاسدة ومن اتباع هذه الفرق المعاندة
فلما ظهر الحق الصريح بالنظر الصحيح علمت ان الفرقة الناجية
هم اتباع علي بن ابي طالب عليه السلام والفرق الهالكة من عداهم من

مذاهب

مذاهب الاسلام ولا بد من ايراد رسالة وجيزة من طرق الا
خصام تتضمن جميع ما ادعيناه في هذا المقام وليس لهم بحمد
الله خلاص من هذا الالتزام بما ذكرناه من الكلام الا بتكذيب
ما اوردوه في صحاحهم او بالتبري من ائمتهم واطواحهم ونقتصر
على ايراد اليسير دون الكثير لان وجود البعرة تدل على وجود
البعير وسميت هذه الرسالة الزام النواصب بامامة علي بن ابي طالب
عليه السلام وهي مشتملة على ابواب وفصول **مقدمة** مقدمة

اعلم قد وقع الاتفاق من المخالف والموالف على ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال افترقت امة اخي موسى ع على احدى
وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وافترقت امة
اخي عيسى ع على اثنين وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في
النار وستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون
في النار فقد اتفق جماعة المسلمين على صدور هذا الخبر عن
النبي الصادق الامين فلا بد من وقوع افتراق الامة على ثلث

وسبعين

وسبعين فرقة وان الناجي منها فرقة واحدة والضرورة قاضية
بان كل فرقة تدعي انها على الحق وانها الفرقة الناجية والخبر
المجمع عليه يدل على كذب دعوى اثنتين وسبعين فرقة وصحة دعوى
فرقة واحدة فاذا ثبت هذا لا يجوز ان يكون جميع المسلمين على
الحق لان النبي المبعوث بعد النبيين جعل الحق في فرقة واحدة
من ثلث وسبعين ولا يجوز التقييد لفرقة دون فرقة اخرى
لان ذلك ترجيح من غير مرجح فيجب على كل عاقل النظر الصحيح
في اديان المسلمين واتباع الحق المبين وان يعرض عن التعصب لدين
الاباء والامهات لان ذلك يوجب في الهلكات ولقد ذمه الله
تعالى في كثير من الايات قال الرجل الكتابي الذي هداه الله الى
الاسلام لما وقفت على هذا الخبر المجمع عليه ووقفت على كتاب الملل
والنحل لبعض علماء السنة وقد ذكر فيه فرق المسلمين من السنة
والشيعة فاذا هي عشر ثلثة وسبعين فرقة كما تضمنه الخبر المجمع عليه
نظرت في اصول فرق المسلمين وفروعهم فرايت الحق في فرقة

من

من فرق الشيعة وهم القايلون بامامة اثنى عشر اماماً بالنص
الجلي من الله ورسول الله من الامام المنصوص عليه هو علي بن
ابي طالب عليه السلام ثم ولده الحسن الزكي ثم الحسين الشهيد ثم علي
بن الحسين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي الرضا
ثم محمد الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن العسكري ثم القايم المهدي
صلوات الله عليهم اجمعين وبيان ذلك من طريق العقل انه لما
اخبر النبي صلى الله عليه وآله ان الناجي من امته فرقة واحدة
من ثلث وسبعين فرقة دل العقل على ان الفرقة الناجية
لا يشاركها غيرها من الفرق لها الكثر في الاعتقاد من جميع
الوجوه والاعتبارات لانه لو شاركها غيرها من كل الوجوه
لحصل الاتحاد وكان الناجي اكثر من فرقة وهو باطل للخبر
المجمع عليه ولا يوجد فرقة واحدة متميزة باعتقاد لا يشابهها
فيه غيرها من جميع الوجوه غير الشيعة الاثنى عشرية وهم القايلون
بامامة الاثنى عشر فهم يفارقون جميع الفرق في الاصول و

والفروع ولا بد من اشارة جقيقة الى بيان اختلاف المذاهب وبيان
اصولهم وفروعهم ليعتبر المنصف العاقل ويفرق بين الحق والباطل

باب في بيان اختلاف المذاهب في الامامة بعد

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **فصل** اعلم
ان الامة افترقت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في الامامة
على ثلثة مذاهب فرقة قالت الامام علي بن ابي طالب بالنص من
الله ورسوله وهم الشيعة وفرقة قليلة وقد انقرضت قالت
الامام عباس بن عبد المطلب لانه عم رسول الله ووارثه لانه وارث رسول الله
صلى الله عليه وآله وقال الجمهور من الناس الامام ابو بكر بن
ابي قحافة باختيار الناس له فاما **السنة** وهم الذين
يقدمون ابا بكر فقد اختلفوا في الاصول الى قريب اربع
واربعين فرقة ذكرهم صاحب الملل والنحل من علماء السنة
ولم يختلفوا في الامامة الى عصرنا هذا بل يقولون الخليفة
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر وعمر وعثمان

ثم على بن ابى طالب وهؤلاء هم الخلفاء الراشدون فلما ثم وقع
الاختلاف بين الحسن بن على عليه السلام وبين معاوية بن ابى سفيان
ثم صالحه فاستقرت الخلافة على معاوية ثم من بعده لبنى امية
ثم لبنى مروان ثم انتهت الخلافة الى بنى العباس واجمع اكثر اهل
الحل والعقد على ذلك حتى جرى عليهم ما جرى فى زمان
هؤلاء **واما الشيعة** وهم القائلون بتقديم
على بن ابى طالب عليه السلام فقد افترقوا الى نحو ثلثين فرقة
ذكرهم صاحب الملل والنحل واكثرهم قد انقرض وجمهورهم
الباقى الى هذا الزمان الامامية الاثنى عشرية القائلون
بامامة على بن ابى طالب عليه الصلوة والسلام ثم الحسن ثم
الحسين ثم على العابد ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى
الكاظم ثم على الرضا ثم محمد الجواد ثم على الهادى ثم الحسن
العسكرى ثم القائم المنتظر المهدى الذى يملأ الارض قسطا و
عدلا كما ملئت ظلما وجورا وان الامامة منحصرة فى هؤلاء

الاثنى

الاثنى عشر اماما وانهم معصومون كالانبياء عليهم السلام واما
الباقى من فرق الشيعة الى هذا الزمان الزيدية وهم القائلون
بامامة على بن ابى طالب ثم ولده الحسن ثم الحسين عليهم السلام
بالنص الجلى واثبتوا باقى ائمتهم بالنص الخفى ولم يشترطوا فى
الامامة العصمة واشترطوا كونه بشريعة الاسلام ليهدى
الناس اليها وكونه زاهدا لئلا يطمع فى اموال الناس وكونه
شجاعا لئلا ينهزم فى الجهاد وكونه من فاطمة عليها السلام
وكونه داعيا الى الله والى دين الحق ظاهرا شاهرا سيفه
فى نصرة دينه وقالوا انما نص النبى ص بان الائمة بعده كل من
اجتمعت فيه هذه الشرائط الخمسة فهو امام مفترض الطاعة
وذلك هو النص الخفى عندهم ولم يشترطوا فى الحسن والحسين
عليهما السلام اشتهار السيف لقول النبى عليه الصلوة والسلام
ابناى هذان امامان قاما او قعدا ولم يقولوا بامامة
زين العابدين عليه السلام لانه لم يشهر السيف وقالوا بامامة ابنه

زيد بن

زيد بن علي لانه شهر السيف واليه ينتسبون وجوزوا خلو
الزمان عن امام متباعدين اذا اجتمع فيهما الشرايط المذكورة و
لم يحصروا الامامة في عدد معين بل كل من اجتمعت فيه
الشرايط المذكورة كان هو الامام واصولهم اصول المعتزلة
وفروعهم فروع ابي حنيفة وبطلان مذهبهم معلوم لانهم
وافقوا الشيعة الامامية في امامة علي والحسن والحسين لا غير و
فارقوهم من وجوه شتى ووافقوا السنة بعدم العصمة
في الامام وباتباع المعتزلة في الاصول وباتباع ابي حنيفة
في الفروع وخالفوهم بوجوه شتى وباسنادهم في مذاهبهم
الى مجرد الدعوى من غير دليل

فصل في الاختلاف

في الاصول قال صاحب الملل والنحل الاختلاف حدث في
اخر ايام الصحابة من معبد الجهني وغيلان الدمشقي ويونس
الاسواري في انكار القول بالقدر وانكار اضافة الخير و
الشر اليه تعالى ونشج على منوالهم واصل ابن عطاء الغزالي و

من ثم ما جوزوا في زمان واحد امامين في قطعتين

كان تلميذ الحسن البصري ثم اعتزل عنه بالقول بالمنزلة بين المنزلتين
فسموا بذلك معتزلة ومذهبهم في الاصول بالتوحيد والعدل
وكون افعال العباد منهم لا من الله تعالى وان المعارف عقلية
حصولا ووجوبا قبل الشرع وبعده ومذهبهم في الامامة
تقديم ابي بكر وعمر وعثمان وعلي واصل الاعتزال عن واصل بن
عطا ثم افترقوا بعد ذلك الى سبعة عشر فرقة ذكرهم صاحب
الملل والنحل ثم استمر زمان المعتزلة من زمان عبد الملك بن
مروان الى زمان المقتدر بالله العباسي قريبا من مائتي سنة ثم
ظهر ابو الحسن الاشعري وكان تلميذ ابي علي الجبائي من شيوخ
المعتزلة ثم اعرض عنه وانحاز الى الكلابية اصحاب عبد الله بن
ابي سعيد الكلابي واختار مذهبهم في اثبات الصفات واثبات
القدر خيره وشره من الله تعالى وابطل القول بتحسين العقل
وتقبيحه لان العقل لا يوجب المعارف بل السمع وان المعارف
تحصل بالعقل وتجب بالسمع ولا يجب على الله شيء بالعقل كالبعث و[illegible]

الجائزات العقلية والواجبات السمعية واكثر اهل العصر اليوم على
هذا المذهب وهم يكفرون المعتزلة والمعتزلة يكفرونهم لقوله عليه السلام
القدرية مجوس هذه الامة فالمعتزلة يقولون القدرية الاشاعرة
والاشاعرة يقولون القدرية هم المعتزلة ومن السنة المشبهة
المجسمة الذين يشبهون الله بخلقه قال صاحب الملل والنحل من
حنابلة علماء السنة المشبهة اصحاب احمد بن حنبل والداودية اصحاب
داود بن علي الاصفهاني والسفيانية اصحاب سفيان الثوري
كلهم اتفقوا على اثبات الصفات واجروا ما ورد في القران و
السنة على ظواهره من غير تاويل ومذهبهم في العقل والسمع
والنبوات والامامة مذهب الاشعري انتهى كلامه قال الرجل
الكتابي الذي هداه الى الاسلام لما وقفت على اصول مذهب
المسلمين من كتاب الملل والنحل وغيره وجدت اصول السنة
القائلين بتقديم ابي بكر وصاحبيه متفرعة على ثلثة مذاهب
الاول مذهب المعتزلة التابعين واصل بن عطا **الثاني**

مذهب

مذهب الاشاعرة التابعين ابا الحسن الاشعري **الثالث**
مذهب المجسمة التابعين احمد بن حنبل وداود الظاهري وسفيان
الثوري فهذه الثلثة اصول مذاهب السنة والقايلين بتقديم
ابي بكر وعمر يكفر بعضهم بعضا ثم تشعبوا الى قريب ثلثة و
اربعين فرقة ذكرهم صاحب الملل والنحل من علماء السنة وفصل
في اختلاف المذاهب في الفروع اعلم ان امة محمد صلى الله عليه وآله
كانوا على مذهب واحد في الاحكام الشرعية من عصر النبي عليه السلام
الى عصر المنصور العباسي لا يختلفون في ذلك الشيعة ولا السنة
بل الجميع كانوا يتفقون بما رووه عن رسول الله وكانت الصحابة
ترجع الى علي عليه السلام فيما اشتبه عليهم من الاحكام ولقد ردهم
عن خطاء كثير حتى قال لولا علي لهلك عمر ثم من بعده كانت
العلماء يرجعون الى اولاده واحدا بعد واحد الى عصر المنصور
العباسي ثم احدث السنة في عصر المنصور اربعة مذاهب
لم يكن في عصر الرسول ولا في عصر احد من الصحابة ولا في عصر

بني

بني امية وعملوا بها بالراي والقياس والاستحسان والاجتهادي
وذهبوا بها الى اشياء قبيحة يخالف المعقول والمنقول يأتي
ذكرها ان شاء الله تعـ والسبب في احداث هذه المذاهب الاربعة
ان الصادق عليه السلم اجتمع عليه في عصر المنصور اربعة الاف
راوي ياخذون عنه العلم من جملتهم ابو حنيفة نعمان بن
ثابت ومالك بن انس فلما راى المنصور اجتماع الناس على
الصادق عليه السلم خاف ميل الناس اليه واخذ الملك منه
فامر ابا حنيفة ومالكا باعتزال الصادق عليه السلم واحداث
مذهب غير مذهبه وجعل لهما ولمن تابعهما ومن قرا عليهما العلوفات
والادرارات والناس عبيد الدنيا وامر الحاكم مطاع فاعتزل
ابو حنيفة عن الصادق واحدث مذهبا غير مذهبه و
عمل فيه بالراي والقياس والاستحسان والاجتهاد فذهب فيه
الى اشياء شنيعة ثم اعتزل مالك عن الصادق ع وكان
يقرء على ربيعة الراي فاحدث مذهبا غير مذهبه وغير مذهبهما

مذهب

مذهب ابي حنيفة ثم جاء بعدهما الشافعي محمد بن ادريس فقرا
فقرا على مالك وعلى محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة
فاحدث مذهبا غير مذهبهما ثم جاء من بعده احمد بن حنبل
فقرا على الشافعي واحدث مذهبا غير مذهبهم ثم استقرت
مذاهب السنة في الفروع على المذاهب الاربعة الحادثة ايام
المنصور وبقيت الشيعة الامامية على المذهب الذي كان عليه
رسول الله صلى الله عليه واله والصحابة والتابعين قبل
احداث هذه المذاهب الاربعة **باب في وصف**
مذاهب الاسلام قال الرجل الكتابي الذي هداه
الى الاسلام اني لما نظرت في مذاهب المسلمين وجدت احقها
واسن بها
واصدقها واسلم من شوايب الباطل واعظمها اسنن بها الله و
لرسوله واوصيائه واحسن المسائل الاصولية والفروعية
مذهب الشيعة الاثني عشرية ولا بد من اشارة الى وصف المذاهب
بحيث يميز المنصف العاقل بين الحق والباطل **فصل**

فوصف

في وصف مذاهب الشيعة الاثني عشرية لتعلم ان مذهبهم في الاصول
ان الباري تعالى هو المخصوص بالازلية والقدم لانه واحد وان كل ما
سواه حادث وانه ليس بجسم ولا في مكان محدثا وتنزهه عن
مشابهة المخلوقات وانه قادر على جميع المقدورات وانه عدل
حكيم لا يظلم ولا يجور ولا يفعل القبيح والا لزم الجهل او الحاجة تعالى
الله عنها وان افعال العباد مستندة اليهم حسنها وقبيحها والا لانتفى
الثواب والعقاب وانه مثيب للمطيع والا لزم الظلم والعاصي ان شاء
عذبه وان شاء عفى عنه وان افعاله تعالى واقعة لغرض والا
لكان عبثا قال الله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما لاعبين وانه تعالى ارسل الانبياء لارشاد العالم وانه
تعالى غير مرئي ولا مدرك بالحواس لقوله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وانه ليس في جهة والا لكان محتاجا اليها
تعالى الله عن الحاجة وان امره ونهيه واخباره حادثة لاستحالة
اخبار المعدوم وامره ونهيه وان الانبياء معصومون عن الخطا

والسهو

والسهو والمعصية صغيرها وكبيرها من اول العمر الى اخره والا
لارتفع الوثوق من اخبارهم فانتفت فائدة بعثتهم ولزم التنفر
عنهم وان الائمة معصومون كالانبياء لانهم يقومون مقامهم
في الارشاد ووجوب اتباعهم وانهم منصوص عليهم من الله و
رسوله لان العصمة امر خفي لا يعلمها غير الله تعالى هذا خلاصة
مذهب الشيعة الاثني عشرية في الاصول واما مذهبهم في
الفروع فانهم اخذوا احكام الشريعة عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم وعن ائمتهم المعصومين الناقلين عن جدهم محمد صلى الله
عليه واله الملتقي عن جبرئيل عن الله تعالى كما قال بعضهم شعرا
اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا ينجيك يوم البعث من لهب النار
فدع عنك قول الشافعي ومالك واحمد والمروي عن كعب احبار
ووال اناسا قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الباري
ولم يقولوا بالراي [illegible] ولا بالاجتهاد وحرموا القول بالقياس
والاستحسان الذي احدثه احد المذاهب الاربعة ولم يغيروا:

مذهب الاسلام الذى كان عليه الرسول والصحابة الذين ~~كانوا~~
~~عليه الرسول والصحابة~~ واتباعهم الى ايام المنصور وكما غيره المذاهب
الاربعة رغبة فى الدنيا واختيار للعاجل على الآجل فصل
فى وصف مذهب السنة ونجعل الاشارة فى فصل واحد
اما الاشاعرة فهم اكثر السنة فى هذا العصر فخلاصة مذهبهم
ان القدماء كثيرون مع الله تعالى وهى المعانى التى اثبتوها
فى الخارج كالقدرة والعلم وغير ذلك فجعلوه تعالى مفتقرا
فى علمه الى ثبوت معنى هو العلم وفى كونه قادرا الى ثبوت
معنى هو القدرة وغير ذلك ولم يجعلوه قادرا لذاته ولا
لذاته عالما لذاته ولا حيا لذاته ولا مدركا بل لمعان قديمة يفتقر فى
هذه الصفات اليها فجعلوه محتاجا ناقصا فى ذاته كاملا بغيره
عليهم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واعترض امامهم فخر الدين
الرازى بان قال النصارى كفروا بان قالوا بقدماء ثلثة
والاشاعرة اثبتوا قدماء تسعة وقالوا ان جميع انواع القبائح

والكفر والمعاصى كلها واقعة بقضاء الله تعالى وقدره
العبد لا تاثير له فى ذلك وانه تعالى لا يفعل لغرض مع انه تعالى
قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين فكذبوه بما قال تعالى وقالوا
بل ما خلقهم لغرض قال الرجل الكتابى الذى هداه الله
الى الاسلام لما وقفت على هذه المذاهب رايتها تنسبوه
الى الله تع من القبايح وتكذيبهم له تعالى فى الايات الدالة
على نسبة افعال العباد اليهم كقوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله فويل للذين كفروا
فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله وغير ذلك من الايات
الدالة على كونهم فاعلين وكذبوه وقالوا بل هو فاعل الخير و
الشر فجعلوه اظلم الظلمة كيف يعاقبهم على فعل نفسه تعالى
من ذلك علوا كبيرا ورايت شهادة شيخهم فخر الدين عليهم
بالكفر حيث قال النصارى كفروا بان قالوا القدماء ثلثة و

والاشاعرة اثبتوا قدماء تسعة فذلك كلامهم اولى بالكفر
من النصارى وذلك من باب التنبيه بالادنى على الاعلى نعوذ
بالله من هذا المذاهب الذى شهد عليهم امامهم وشيخهم
فيه بالكفر فحق عليهم قوله تعالى وشهدوا على انفسهم
انهم كانوا كافرين هذا خلاصة مذهب الاشاعرة **واما
مذهب المعتزلة** فخلاصته انهم ينزهون البارى تع
عن فعل القبيح وافعال العباد خيرها وشرها هم فاعلوها
باختيارهم غير مجبرين عليها فقد خالفوا الاشاعرة فى هذه
وخالفوا الشيعة الامامية بان قال بعض المعتزلة انه تعالى
لا يقدر على مثل مقدور العبد وقال بعضهم لا يقدر على عين
مقدور العبد وبعضهم جعل المعانى التى اثبتها الاشاعرة
قديمة احوالا لولاها لم يكن قادرا ولا عالما الى غير ذلك من الصفات
والاشاعرة سموها معانى والمعتزلة سموها احوالا وهى عند
الاشاعرة قديمة وعند المعتزلة حادثة واتفقت الاشاعرة

والمعتزلة على وقوع الصغاير من الانبياء واتفقوا على خلافة
ابى بكر وصاحبيه فقد خالفوا الامامية فيما على تنزيه البارى
واسناد افعال العباد اليهم **واما خلاصة مذهب
المشبهة** من السنة وهم احمد بن حنبل وداود الظاهرى
وسفيان الثورى فانهم شبهوا الله تعالى بخلقه وقالوا انه
جسم طويل عريض عميق وانه يجوز عليه المصافحة وان المخلصين
من المؤمنين يعانقونه في الدنيا وحكى الكعبى من المعتزلة عن داود
الظاهرى انه قال اعفونى عن الفرج واللحية واسألونى
عما وراء ذلك وقال بعضهم بكى على طوفان نوح حتى رمدت
عيناه وعادته الملئكة وقال بعضهم انه ينزل كل ليلة جمعة راكبا
على حمار على شكل امرد فينادى هل من تائب هل من مستغفر
تعالى الله عن هذه الاعتقادات الردية وقالت الكرامية من السنة
انه فى جهة فوق مع ان كل من كان فى جهة فهو محتاج اليها تعالى الله
عن الحاجة الى شئ قال الرجل الكتابى الذى هداه الله تعالى

الى الاسلام لما وقفت على هذه المذاهب الفاسدة نعوذ بالله
منها ومن المصير اليها وعلمت ان الفرقة الناجية هي الشيعة
الاثنى عشرية لانهم امتازوا عن ساير الامة بمذهب لا يشاركهم
فيه غيرهم من جميع الوجوه لما ثبت من ان الفرقة الناجية يجب
ان يمتاز عن ساير الفرق بمذهب لا يشاركها فيه غيرها من جميع
الوجوه اذ لو شاركها غيرها من جميع الوجوه لكان الناجي اكثر
من فرقة وهو باطل بالخبر المجمع عليه فثبت انهم الفرقة الناجية
وجميع فرق السنة وهم القايلون بتقديم ابي بكر وصاحبيه
وهو قريب ثلثة واربعين فرقة ذكرهم صاحب الملل والنحل
قد اشتركوا بالقول بتقديم ابي بكر وصاحبيه واشتركوا بالقول
بعدم النص في الامام وبعدم العصمة فيه وبعدم حصر
الامامة باثنى عشر اماما فقد اجتمعت السنة على هذا كله
وخالفت الشيعة الاثنى عشرية فقد ثبت انه لم يتميز من جميع
فرق الاسلام فرقة بمذهب لا يشاركها فيه غيرها من الفرق

غير

غير الاثنى عشرية من الشيعة فقد دل العقل على انها الفرقة
الناجية **واما الدليل** على كونها فرقة الناجية من
طريق النقل الذي اورده علماء السنة في صحاحهم ومن
ذلك ما رواه الحافظ محمد بن موسى الشيرازي من علماء السنة
في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثنى عشر تفسير ابي يوسف
يعقوب بن سفيان وتفسير ابن جريج وتفسير مقاتل بن سليمان
وتفسير وكيع بن جراح وتفسير يوسف بن موسى القطان و
تفسير ابي عبيدة القاسم بن سلام وتفسير علي بن حرب و
تفسير السدي وتفسير مقاتل بن حيان وتفسير ابي صالح
وكلهم من السنة رووا عن انس بن مالك قال كنا جلوسا عند
رسول الله صلى الله عليه وآله فتذكرنا رجلا يصلي ويصوم و
يتصدق ويزكي فقال لنا رسول الله لا اعرفه فقلنا يا رسول الله
انه يعبد الله ويسبحه ويقدسه ويهلله فقال لا اعرفه فبينا
نحن في ذكر الرجل اذ طلع علينا فقلنا يا رسول الله هو ذا

وتفسير مجاهد

فقل

فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه واله وقال لابي بكر خذ سيفي
هذا وامض الى هذا الرجل فاضرب عنقه فانه اول من ياتي في
حزب الشيطان فدخل ابو بكر المسجد فراه راكعا فقال والله
لا اقتله فان رسول الله نهى عن قتل المصلين فقال له رسول الله
اجلس فلست بصاحبه قم يا عمر فخذ سيفي من يد ابي بكر وادخل
المسجد واضرب عنقه قال عمر فاخذت السيف من يد ابي بكر
ودخلت المسجد فرايت الرجل ساجدا فقلت لا والله لا اقتله
فقد استاذنه من هو خير مني فرجعت الى رسول الله فقلت
يا رسول الله اني وجدت الرجل ساجدا فقال يا عمر اجلس
فلست بصاحبه قم يا علي فانك قاتله فان وجدته فاقتله فانك
ان قتلته لم يقع بين امتي اختلاف ابدا قال علي عليه السلام فاخذت
السيف ودخلت المسجد فلم اره فرجعت الى رسول الله فقلت
يا رسول الله ما رايته فقال يا ابا الحسن ان امة موسى افترقت
على احدى وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وستفترق وتفترق

امة

امة اخي عيسى على اثنين وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون
في النار وستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة فرقة
ناجية والباقون في النار فقلت يا رسول الله فما الناجية
قال المتمسك بما انت واصحابك فانزل الله في ذلك الرجل ثاني
عطفه ليضل عن سبيل الله يقول هذا اول من يظهر من اصحاب
البدع والضلالات قال ابن عباس والله ما قتل ذلك الرجل
الا امير المؤمنين عليه السلام يوم صفين ثم قال الله تعالى له في
الدنيا خزي اي القتل ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق اي
بقتاله علي بن ابيطالب يوم صفين فلينظر العاقل الى هذا
الحديث المنقول عن علماء السنة من هذه التفاسير المعتبرة عندهم
كيف تضمن النص الجلي ان الفرقة الناجية هم علي وشيعته و
كيف تضمن النص الجلي ان ابا بكر وعمر خالفا امر رسول الله
صلى الله عليه واله في حياته بحضوره وامتثالا امره بقتل
الرجل لو قتل لم يقع بين امته اختلاف ابدا وحكم بانا ثمر

ستفترق الى ثلث وسبعين فرقة بسبب بقاء ذلك الرجل
اثنتان وسبعون منها فى النار فمن خالفه فى حياته ولم
يمتثل امره وهو حاضر كيف يمتثل امره بعد وفاته فانها لا
تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وكيف يجوز
للعاقل ان يقلد دين من يعص الله ورسوله ولا يمتثل امره
والله تعالى يقول وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه
فانتهوا ويقول له الرسول مشافهة افعل كذا فيخالف الله
ورسوله ويعرض عن امرهما ويفعل بهوى نفسه فهل يجوز
لمثله ان يكون واسطة بين الله تعالى وخلقه ويقربون الى الله
تعالى بولايته واى مرتبة له عند الله مع مخالفته لله ولرسوله
حتى يتقرب الناس الى الله بولايته ومن الاخبار
الدالة على ان شيعة على هم الفرقة الناجية ما رواه صاحب
المصابيح محى السنة الحسين بن المسعود البغوى المعروف بالفراء
وهو حجة عندهم روى فى كتابه المصابيح عن ابى سعيد الخدرى

قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه واله وهو يقسم قسما
اذ اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بنى تميم فقال يا رسول الله اعدل
فقال ويلك فمن يعدل اذا لم اعدل فقد خبت وخسرت ان لم
اعدل فقال عمر ائذن لى ان اضرب عنقه فقال صلى الله عليه و
اله وسلم دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم
وصيامه مع صيامهم يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية ايتهم رجل اسود احدى
عضديه مثل ثدى المراة تدردر يخرجون على خير فرقة من
الناس قال ابو سعيد اشهد انى سمعت هذا الحديث من رسول الله
صلى الله عليه واله واشهد ان على بن ابى طالب قاتلهم وانى معه
فامر بذلك الرجل فالتمس فاتى به فنظرت اليه على نعت النبى عليه السلام
الذى نعته انتهى الخبر وهو نص على ان شيعة على عليه السلام هم
الفرقة الناجية لوصف النبى صلى الله عليه وسلم لهم انهم خير فرقة ولو كانوا من
الفرقة الهالكة لكانوا شر فرقة ولم يكونوا خير فرقة قال الرجل

الكتاب الذي هداه الله الى الاسلام فقد تطابق العقل والنقل
من طريق الاخصام ان الشيعة الامامية هم الفرقة الناجية من
فرق الاسلام فيجب المصير عليها والاعتماد عليها **فصل**
في بعض ما اورده السنة من الاخبار الدالة على انحصار الامامة
في اثني عشر من قريش روى البخاري في صحيحه في موضعين
بطريقين عن جابر ابن ابي عيينة قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنى عشر رجلا كلهم من
قريش وفي صحيح مسلم ايضا في موضعين بطريقين عن النبي ان
هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش
وفي رواية اخرى في صحيح مسلم ايضا عن النبي صلى الله عليه واله
لا يزال الناس عزيزا الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش وفي
صحيح مسلم ايضا لا يزال الدين قايما حتى تقوم الساعة ويكون
عليهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وفي الجمع بين الصحاح الستة
في موضعين قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان هذا

الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش
فهذه الاخبار الواردة عن علماء السنة في صحاحهم دالة
على انحصار الخلافة في اثنى عشر خليفة ولا قايل من فرق
المسلمين بانحصار الخلافة في اثنى عشر الا الشيعة الاثنى
عشرية وكانت هي الفرقة الناجية **باب** ما اورده
السنة من الايات والاخبار الدالة على امامة علي ع وفضله
وفيه فصلان **الفصل الاول** في بعض ما اورده
من الايات ولنقتصر على اليسير دون الكثير منها قوله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية روى
الحافظ ابو نعيم الاصفهاني من علماء السنة باسناده الى
ابن عباس لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه واله
لعلي عليه السلام هم انت وشيعتك تاتي انت وشيعتك راضين
مرضيين وتاتي خصماءك غضابا مقمحين فقد دلت هذه
الاية على ان عليا وشيعته هم الفرقة الناجية وان خصماءهم

هم الفرقة الهالكة ومنها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين روى ابو نعيم الحافظ مرفوعا عن ابن عباس
انها نزلت في علي ع فيجب الكون معه بامر الله ورسوله ويكون
اصحابه هم الفرقة الناجية ومنها قوله تعالى يوم لا يخزي الله
النبي والذين امنوا معه نورهم روى ابو نعيم الحافظ مرفوعا
الى ابن عباس انه علي واصحابه فذلك انهم الفرقة الناجية ومنها
قوله تعالى واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا روى
عبد الله البرقي من علماء السنة وابو نعيم ايضا قال النبي عليه واله
ليلة اسري بي الى السماء جمع الله بيني وبين الانبياء ثم قال
سلهم يا محمد على ماذا بعثتم قالوا بعثنا على شهادة ان لا اله
الا الله وعلى الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب ع وهذا اقرار
من علماء السنة ان الانبياء بعثوا على الاقرار بنبوة محمد و
ولاية علي صلوات الله عليهما ثم يجعلون الولاية لغيره فقد
خالفوا جميع ذلك وخالفوا الانبياء ومنها قوله تعالى

اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم من كتاب الفردوس لابن
شيرويه من علماء السنة يرفعه الى حذيفة اليمان قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله لو يعلم الناس متى سمي
علي امير المؤمنين ما انكروا فضله سمي امير المؤمنين وادم بين
الماء والطين وقال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من
ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى قال الله انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم هذه شهادة
علماء السنة ان الله تعالى اخذ ميثاقه من بني ادم في الذر
ان عليا اميركم وهم يجعلون الامير غيره فقد خالفوا ما
اخذ الله عليهم ومنها قوله تعالى والذين امنوا بالله
ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء روى احمد بن حنبل
باسناده الى ابن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله الصديقون حبيب بن موسى النجار من آل يس الذي قال
يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي

قال اتقتلون رجلا يقول ان ربي الله وعلي بن ابي طالب وهو
افضلهم ونحوه رواه الفقيه بن المغازلي وابن شيرويه صاحب
كتاب الفردوس وقال الرجل الكتابي الذي هداه الله الى الاسلام
اني لاعجب من علماء السنة كيف يزعمون ان علي بن ابي طالب ع
افضل الصديقين الذين ذكرهم الله في كتابه ثم يجعلون الصديق
ابابكر وانه افضل من علي مع انهم لم يستطيعوا ان يرووا اية
واحدة تدل على صدقه ولا على فضله وما ذلك الا اتباع الهوى
والميل الى الدنيا لان شيعة علي لا دنيا معهم وانما الدنيا
مع شيعة ابي بكر فمالوا اليها وانحلوه اسماء غير اسمه وفضلا
غير فضله لينالوا من الدنيا عندهم ويقضوا منها شهوتهم
ومثل هذه الاية والذي جاء بالصدق وصدق به روى
ابو نعيم الحافظ عن مجاهد قال الذي جاء بالصدق محمد ص والذي
صدق به علي بن ابي طالب ع ومثله قول الفقيه بن المغازلي
الشافعي وهذه الاية كالتي قبلها في ثبوت الصدق لمن

جهة

جهة الله تعالى بشهادة التسمية له في ذلك ويؤكد ذلك اية
التطهير وهي قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا اتفقت الامة على انها نزلت في علي
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فيا عجب العاقل وتنبيه الغافل
الغافل تروي علماء السنة انه افضل الصديقين وانه الذي
صدق بالصدق الذي جاء به محمد وان الله قد اذهب عنه
وعن زوجته فاطمة بنت رسول الله وعن ابنيه الحسن والحسين
عليهم السلام الرجس ومن جملة الرجس الكذب ثم يكذبونه في
دعوى الامامة ويكذبونه في شهادته لفاطمة عليها السلام
ويكذبون فاطمة بدعواها بان الله قد اذهب عنها الرجس و
ذلك تكذيب الله تعالى بتزكيتهم باذهاب الرجس عنهم ومن
كذب المزكى فقد كذب المزكي وهو الله تعالى وهو منزه عن
الكذب ومع ذلك لا يشهدون على انفسهم انهم مسئولون يوم
القيمة عن ولاية علي بن ابي طالب وروى ابو نعيم الحافظ

الش

عن الشعبي عن ابن عباس في قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون
عن ولايته هو علي بن ابيطالب ع وكذا رواه صاحب الفردوس
ابن شيرويه وهو من اكبر علمائهم عن ابي سعيد الخدري ياليت
شعري ما يكون جوابهم يوم حسابهم يشهدون على انفسهم
انه الامام المسئول عن ولايته يوم القيمة ثم يعرضون عنه و
يتولون غيره رغبة في العاجلة وزهدا في الآجلة وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ولنقتصر من الآيات الواردة
في حق علي عليه السلم من طريق الاخصام بهذا القدر فان فيه كفاية
لمن اعتبر

الفصل الثاني

في بعض ما اورده السنة من
الاخبار الدالة على امامة علي بن ابيطالب ع وعلى عدم صلاحية
اصحابهم للامامة ولقد اورد من ذلك الجم الغفير الذي لا يحصى كثرة
ونحن نقتصر باليسير لان من لا يعتبر باليسير هو لا ينتفع بالكثير
روى اخطب خوارزم من علماء السنة باسناده الى ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان الرياض اقلام و

البحر

والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي
بن ابي طالب فمن يقول رسول الله فيه مثل هذا كيف يمكن حصر
فضائله ولكن لا بد من ايراد اليسير لشيء من طرق السنة ليكون
حجة عليهم ومنها ما رواه اخطب خوارزم عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله تعالى
ادم ونفخ فيه من روحه عطس ادم فقال الحمد لله فقال الله تعالى
حمدني عبدي وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما
في دار الدنيا ما خلقتك فقال يا الهي يكونان مني قال نعم يا ادم
ارفع راسك وانظر فرفع راسه فاذا مكتوب على العرش لا اله
الا الله محمد نبي الرحمة علي مقيم الحجة من عرف حق علي زكى وطاب
ومن انكر حقه لعن وخاب اقسمت بعزتي ان ادخل النار من عصاه
ولو اطاعني واقسمت بعزتي ان ادخل الجنة من اطاعه ولو
عصاني انظر الى هذا الخبر الذي رواه السنة كيف تضمن حق
علي بن ابيطالب ع كيف اقسم الله بعزته ادخال الجنة من اطاعه و

ادخال

ادخال النار من عصاه وفي شهادته لفاطمة ان قالوا اما انكر
حقه ولا عصاه فالضرورة قاضية بكذبهم وان قالوا بل انكر حقه
وعصاه فقد اعترفوا بان الله قد لعنهم وانهم من اهل النار
ومنها ما رواه البخاري في صحيحه ان فاطمة عليها السلام
ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها من ابيها صلوات الله عليه وآله مما
افاء الله عليه من المدينة من فدك وما بقي من خمس خيبر فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة قال نحن معاشر
الانبياء لا نورث وما تركناه صدقة وان ما ياكل آل محمد من
هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله
عليه وآله عن حالها التي عليه فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا
حتى توفيت وعاشت بعد ابيها صلوات الله عليه ستة اشهر
فلما توفيت دفنها بعلها ليلا ولم يؤذن لابي بكر وصلى عليها امير المؤمنين
وذكر البخاري هذا الحديث بعينه في موضع آخر فلينظر العاقل
المنصف الى هذا الخبر ما تضمن من الاشياء القبيحة التي لا يليق

فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت

في حق

في حق الرسول ولا حق اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا اولها انه تضمن مخالفة النبي امر الله في قوله و
انذر عشيرتك الاقربين فلم ينذر عليا ولا فاطمة ولا ولديهما
ولا عمه العباس ولا اولاده ولا احدا من الصحابة ولا عرفهم انه لا يورث
وما تركه تكون صدقة ولا يعرف غير ابي بكر وحده **الثاني**
انه تضمن شفقة الرسول عليه على اهل بيته واقاربه فلم يعرفهم انهم
لا يستحقون في ميراثه شيئا وتركهم يطلبون ما لا يستحقون مع
انه كان عليه السلم كان عظيم الشفقة على الاباعد قال الله تعالى في
حقه لعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
اسفا **الثالث** انه تضمن كذب ابي بكر لانه حلف لا يغير
ما كان على عهد رسول الله وقد روى الحميدي في الجمع بين
الصحيحين ان ابا بكر كان يقسم نحو قسمة النبي غير انه ما كان
يعطي قرابة النبي صلعم مثل ما كان الرسول يعطيهم وهذا تغيير
مع انه حلف ان لا يغير فقد غير وكذب بيمينه **الرابع**

انه تضمّن انه اغضب فاطمة عليها السلام حتى هجرته الى حين توفيت
واغضب الله ورسوله وعليّ بن ابي طالب فحقّها اما انه اغضب عليّاً
وفاطمة فهو شيء لا يستطيع احد انكاره واما انه اغضب الله ورسوله
فلما رواه احمد بن حنبل في المسند قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله النظر الى وجهك يا علي عبادة انت سيّد في الدنيا
وسيّد في الآخرة من احبّك فقد احبّني وحبيبي حبيب الله
وعدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله الويل لمن ابغضك الويل لمن
يبغضك انظر الى هذا الخبر عن احمد بن حنبل احد الائمّة
الاربعة ونقله الخوارزمي ايضا في كتاب المناقب وهو من افضل
علماء السنة كيف تضمّن ان حبيب عليّ حبيب رسول الله و
حبيب رسول الله حبيب الله وعدوّ عليّ عدو رسول الله و
عدو رسول الله عدو الله فما ظنكم فيمن ازاله عن مقامه وتولّى
على ملك ابن عمّه وضرب زوجته بنت رسول الله سيّدة نساء
العالمين وهمّ باحراق بيتها ومنعها ارثها من ابيها حتّى

ادّى ذلك الى سبي بناتها وقتل اولادها فهل ذلك حبيب عليّ و
صديقه او نقيضه وعدوّه فمن قال انه حبيبه وصديقه فقد قال
المحال واتبع الضلال لشهادة العقول مع ان ذلك لو فعله
الاخ باخيه والولد بابيه لحصلت المشاحنة بينهما الى يوم القيمة
ومن قال انه نقيضه وعدوّه كما هو معلوم بالضرورة فقد
شهد عليه بانه عدو الله وعدو رسوله فقد شهدوا على
انفسهم انهم اعداء الله واعداء رسوله وانّهم استحقوا الويل
على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الله تعالى
فويل للذين كفروا من النار ويؤكّد ذلك ما رواه مسلم في
صحيحه في موضعين ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
فاطمة بضعة منّي من اغضبها فقد اغضبني وروى البخاري
في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة
منّي يؤذيني ما يؤذيها وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين
هذين الحديثين وروى صاحب الجمع بين الصحاح الستّة

وغيره من علماء السنة ان من اغضب فاطمة واذاها فقد اذا اباها
واغضبه ويشهدون ويصححون ان ابا بكر اغضبها واذاها
وهجرها الى ان ماتت وقد قال الله تعالى في محكم كتابه ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة فقد
شهدوا ان الله قد لعن صاحبهم الذي اذى فاطمة و
اغضبها واذى اباها واغضبه واذى الله بايذائهما ومع
ذلك انهم ينكرون على الشيعة انهم يلعنون وايما الاعظم
لعن البشر الذي انكروه او لعن الله الذي اثبتوه وذلك من
جملة العدوان والجدال الذي ارتكبوه واصرح من ذلك ما رواه
اخطب خوارزم في كتاب المناقب وهو من اعيان السنة عن
عن ابي ذر رحمه الله الذي رواه عن رسول الله في حقه انه
قال فيه ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء اصدق لهجة من ابي
ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ناصب عليا
بالخلافة بعدي فهو كافر فقد حارب الله ورسوله انظروا

الى

الى هذا الخبر المروي عن علمائهم عن الموصوف على لسان الصادق
الامين انه قال ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء اصدق منه
كيف تضمن النص الصريح الذي لا يحتاج الى تاويل بكفر من ناصب
عليا بالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وان فاعل
ذلك يكون قد حارب الله ورسوله والعجب من ذلك انهم بعد
شهادتهم عليهم بالكفر وشهادتهم بلعن الله لهم يتولونهم و
ينكرون على الشيعة مخالفتهم وسبهم مع ان الشيعة لم يصرحوا
بما صرح به اصحابهم من كفرهم ومحاربتهم الله ورسوله ولعن الله
لهم ولكن الشيعة الزموهم بما الزموا به انفسهم وما ذنب الشيعة
اذا فارقوا ائمة شهدت اصحابهم عليهم بالكفر ومحاربة الله و
رسوله وتابعوا اماما شهد اعداؤه له بمحبة الله ورسوله و
عداوة الله ورسوله لعدوه وان الله تعالى قد طهره من الرجس
وانهم مسئولون عن ولايته يوم القيمة كما رويناه عنهم فيما
تقدم وشهدوا ان الرسول قال في حقه لو ان الرياض اقلام

البحر

والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضايل علي ع
والذي تابع عليا واولاده المعصومين اختار الاخرة على الدنيا
والذي تابع غيره اختار الدنيا على الاخرة وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون ولنقتصر من هذا الباب على الذي اثبتناه
عنهم ففيه كفاية لمن له من الله عناية فما بعد شهادة اصحابهم
عليهم بالكفر ولعن الله لهم شيء اعظم من ذلك يستدل به احد على
بطلان خلافتهم واثبات خلافة علي واولاده عليهم السلام ولا بد
من مزيد شيء مما اورده السنة من مثالب اصحابهم التي اقل قليل
منها يدلك على عدم صلاحيتهم للخلافة ولنقتصر من ذلك
على اليسير كما هو عادتنا **باب** في مثالب الصحابة من كلام
علماء السنة وقد نقل اتباعهم من ذلك شيئا كثيرا حتى ان هشام بن
محمد السايب الكلبي من اعيان علماء السنة صنف كتابا في مثالب
الصحابة ولم يذكر لعلي ولا لاولاده منقبة واحدة تدل
على نقص في انسابهم ولا في افعالهم ونحن نذكر شيئا يسيرا

من ذلك

من ذلك **فصل** في بعض ما ورد في انسابهم **الاول**
ابو بكر بن ابي قحافة اجمع اهل السير ان ابا قحافة كان اجير اليهود
يعلم اولادهم وقد تعجب ابوه ابو قحافة يوم بويع ابنه للخلافة فقال
كيف ارتضت الناس بابني مع حضور بني هاشم قالوا لانه اكبر
الصحابة سنا فقال والله انا اكبر منه فهذا يدل على انحطاطه
عن مرتبة الخلافة **الثاني** في نسب عمر بن الخطاب روى محمد بن
السايب في كتاب المثالب وهو من علماء السنة كانت صهاك امة
حبشية لهاشم بن عبد مناف فواقع عليها نفيل بن هشام
ثم واقع عليها عبد العزى بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب
انظروا الى نقلهم عن امامهم المرتضى عندهم ان جدته صهاك
امة هاشم وهي زانية وجده نفيل من الزنا ثم تقدم على بني
هاشم ملوك الجاهلية والاسلام وهو ابن امتهم الزانية فهذا
يليق في العقول او يرضى به الله والرسول وروى ابن عبد ربه
في كتاب العقد وهو من علماء السنة في استعمال عمر بن الخطاب

لعمرو بن العاص فی بعض ولایته فقال عمرو قبح الله زمانا عمل فیه
عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب والله انی لاعرف الخطاب یحمل
حزمة من حطب وعلی ابنه مثلها فقلت قبح الله قوما قد هوا من هذا
شانه علی موالیه بنی هاشم ملوك الجاهلیة والاسلام فانهم الوم
منه كما قیل فی ذلك شعرا شعر زنت ضحاك بكل علج مع
علمها حرام فلا ابالیها ولم ذبنا یزعم ان ابنها امام

الثالث

فی نسب عثمان بن عفان روی محمد بن السائب الكلبی ایضا قال و
ممن یلعب به ویتخنث عثمان وكان یضرب بالدف

الرابع

فی نسب معویة روی ابو المنذر هشام بن محمد الكلبی فی كتاب
المثالب قال كان معویة لاربعة لعمارة الولید بن المغیرة المخزومی
ولمسافر بن عمرو ولابی سفیان ولرجل اخر سماه وكانت هند
امة من المعلمات وكان احب الرجال الیها السودان وكانت
اذا ولدت اسود قتلته وكانت حمامة بعض جدات معویة لها امة
فی ذی المجاز فغنی من ذوات الغایات فی الزنا وروی الحافظ

مجلس ... ملی
تاسیس ١٣٠٢
کتابخانه

سعید اسمعیل بن علی السمان الحنفی من علماء السنة ذكر فی كتاب
مثالب بنی امیة والشیخ ابو الفتوح محمد بن جعفر الهمدانی من علماء
السنة فی كتابه بهجة المستفید ان مسافر بن ابی عمرو بن امیة بن
عبد الشمس كان ذا مال وسخاء فعشق هندا وجامعها
سفاحا فاشتهر ذلك فی قریش وحملت فلما ظهر السفاح هرب
مسافر من ابیها عتبة الی الحیرة وكان فیها سلطان العرب
عمرو بن هند وطلب ابو عتبة ابا سفیان ووعده بمال جزیل
وزوجه هندا فوضعت بعد ثلثة اشهر معویة ثم ورد ابو
سفیان علی عمرو بن هند امیر العرب فساله مسافر عن حال
هند فقال انی تزوجتها فمرض مسافر ومات فلینظر العاقل
الی معویة وعلی شهادة السنة علیه انه لخمسة نفر كل یدعیه
انه ابنه وولد علی فراش ابی سفیان لثلثة اشهر وان ام هند
وجدتها حمامة كانتا من العواهر الناصبات الرایات علامة
للعهر لیتعرف بذلك فیقصدها الزناة ومع ذلك یجعلونه

خليفة وواسطة بينهم وبين ربهم **الخامس** في نسب
يزيد بن معوية قاتل الحسين بن علي بن ابي طالب ع قد رووا
ان امه بنت بحدل الكلبية امكنت عبد ابيها من نفسها
فحملت بيزيد لعنه الله عليه والى هذا اشار النسابة البكري
من علماء السنة بقول شعر فان يكن الزمان اتى علينا
لقتل الترك والموت الوحي فقد قتل الدعي وعبد كلب
بارض الطف اولاد النبي اراد بالدعي عبيد الله بن زياد
فان اباه زياد بن سمية كانت امه سمية مشهورة بالزنا و
ولد على فراش ابي عبيد بني علاج من ثقيف فادعى معوية
ان ابا سفيان زنا بام زياد وانه اخوه فضا اسمه الدعي فكانت
عايشة تسميه زياد بن ابيه لانه ليس له اب معروف ومراده بعبد
كلب يزيد بن معوية لانه من عبد بحدل الكلبي فينظر العاقل
الى اصول هولاء القوم الذين كانوا يقدمونهم على ال محمد
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **السادس**

في نسب عمر بن سعد الذي قاتل الحسين ع وقد نسبوا اباه سعدا
الى غير ابيه وانه من رجل من بني عذرة كان صديقا لامه ويشهد
بذلك قول معوية حين قال سعد لمعوية انا احق بهذا الامر منك
فقال له معوية يابى عليك ذلك بنو عذرة وضرط له روى
ذلك ابن سلمان من علماء السنة ويدلك على ذلك قول السيد الحميري
في سعد شعر قوم تداعوا زنيما ثم سادهم لولا خمول بني
سعد لما سادوا **السابع** في نسب طلحة بن عبيد الله
روى ابو المنذر هشام بن محمد السايب الكلبي من جملة البغايا
وذوي الرايات صعبة بنت الحضرمي ام طلحة كان لها راية بمكة
فوقع عليها ابو سفيان وتزوجها عبيد الله بن عثمان من
بني تيم فجاءت بطلحة لستة اشهر فاختصم ابو سفيان وعبيد الله
في طلحة فجعلا امرهما الى صعبة فالحقته بعبيد الله فقيل لها
كيف تركت ابا سفيان فقالت يد عبيد الله طلقة ويد ابي
سفيان مكرة **الثامن** في نسب زبير بن العوام فقد رووا

ان العوام كان عبد الخويلد ثم اعتقه وتبنّاه ولم يكن من قريش
اى اتخذه ابنا
وذلك ان العرب في الجاهلية اذا كان لاحدهم عبد واراد
ان ينسبه الى نفسه ويلحقه بنسبه اعتقه وزوجه كريمة من
العرب فيلحق بنسبه وكان هذا من سنن الجاهلية وقد فعل
ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله بزيد بن حارثة وكان
زيد قد سرق من ابيه حارثة الكلبي فبيع في سوق عكاظ و
اشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله بمال خديجة فلما
اظهر رسول الله الدعوة سارعت خديجة الى الاسلام فسارع
زيد ايضا اليه فاستوهبه النبي من خديجة ليعتقه ففعلت خديجة
ذلك وبلغ اباه الخبر انه مع رسول الله صلى الله عليه وآله
فاقبل ابوه الى مكة في طلبه وكان ابوه حارثة من وجوه بني كلاب
فصار الى ابي طالب في جماعة من العرب فتوجه بهم الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فرد عليه ابنه زيدا بعتقه وشفع فقال رسول الله
زيد حر فليذهب حيث شاء فقال له ابوه الحق يا بني بقومك

وحسبك

وحسبك ونسبك فقال زيد ما كنت لافارق رسول الله
فقال ابوه اني ابرء منك فقال زيد ذلك اليك فقال حارثة
يا معشر العرب اشهدوا اني برئت من زيد فليس هو ابني ولا
انا ابوه فقال رسول الله يا معاشر قريش زيد ابني وانا ابوه فدعي
زيد بن محمد على رسمهم الذي كان في الجاهلية في ادعيائهم و
كان زيد كذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تزوج
بامرأة زيد فانكر ذلك جماعة من الصحابة فانزل الله تعالى ما
كان محمد ابا احد من رجالكم ثم قال وما جعل ادعياءكم ابناءكم
ذلكم قولكم بافواهكم فالعوام ابو الزبير انما نسب الى خويلد على
هذه الحالة على انه ابنه بصلبه وتصديق ذا شعر عدي بن
حاتم في عبد الله الزبير بحضرة معوية وذا ان عدي بن
حاتم ذهبت كلتا عينيه يوم الجمل وهو مع علي ثم قدم على معوية
وعنده جماعة من قريش وفيهم عبد الله بن الزبير فقال عبد الله
لمعوية ذرنا نكلم عديا فقد زعموا ان عنده جوابا فقال اني

احد دكوه فقالوا الا عليك دعنا واياه فقال ابن الزبير يا ابا
ظريف متى فقدت عينك قال يوم فرابوك وقتل شر قتلة و
ضربك الاشتر على استك فوقعت هاربا من الزحف ثم انشد
شعرا اما وابى يا ابن الزبير لو انني لقيتك يوم الزحف رمت لك
سخطا وكان ابى فى طى وابو ابى صحيحين لم تنزع عروقهم
القبطا ولو رمت شتمى عند عدل قضاؤه لرمت به يا ابن الزبير
بذا شحطا فقال معوية قد كنت حذرتكموه فابيتم فهو صحيحين
لم تنزع عروقهم القبطا تعريض يا ابن الزبير ولم يمكنه انكار ذلك
فى مجلس معوية وشان امية بن عبد الشمس شان العوام فانه
فانه لم يكن من صلب عبد الشمس بن عبد مناف وانما هو عبد
من الروم فاستخلفه عبد الشمس فنسب اليه كما نسب العوام
الى خويلد فبنو امية جميعهم ليسوا من صلب قريش وانما
هم ملحقون وتصديق ذلك جواب امير المؤمنين لمعوية
لما كتب اليه انما نحن وانتم بنو عبد مناف فكان فى جواب على ع

ليس المهاجر كالطليق وليس الصريح كاللصيق وهذا شهادة
من على عليه السلام على بنى امية انهم لصقا وليسوا بصحيح النسب الى عبد
مناف ولم يستطع معوية انكار ذلك فهذا [بعض] ما اورده اصحابهم
والذى اورده الشيعة اكثر من ذلك ولكن لم نورد منه شيئا
لان الحجة بما اورده اصحابهم اقطع وللعاقل المنصف اردع
ومن العجيب انهم يشهدون على ائمتهم انهم اولاد الزنا واولاد
مخانث ثم يقدمونهم على من ليس فيهم عيب لا فى انسابهم
ذنب **فصل** فى بعض ما اورده السنة فى فرار ائمتهم
من الزحف مع قوله تع يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين
كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا
متحرفا لقتال الاية وقد فروا من الزحف فى مواطن كثيرة
واستحقوا بالفرار العار والخلود فى النار منها يوم خيبر
اجمع المسلمون ان ابا بكر سار بالراية ثم رجع مهزوما ثم
فاخذها عمر فرجع مهزوما وكان الفتح فيها على يد امير المؤمنين

فقال عبد الحميد ابن ابي الحديد المعتزلي اصولا والحنفي فروعا من
من اعيان علماء السنة له مصنفات كثيرة منها شرح نهج البلاغة
عشرون جزوا وله اشعار كثيرة حسنة منها السبع العلويات
فقال في انهزام ابي بكر وعمر يوم خيبر في قصيدته البائية ما
يتضمن ذمهما وهو قوله شعر وما انس لا انس اللذين تقدما
وفرهما والفر قد علما حوب وللراية العظمى وقد ذهبا بها
ملابس ذل فوقها وجلابيب يشلهما من آل موسى شمردل طويل
نجاد السيف اجيد يعبوب يمج منونا سيفه وسنانه و
يلهب نارا غمده والانابيب احضرهما ام خضر خاطب اذان
هما ام ناعم الخد مخضوب عذرتكما ان الحمام لمبغض وان
بقاء النفس للنفس محبوب ويكره طعم الموت والموت طالب
فكيف يلذ الموت والموت مطلوب دعا قصب العليا يملكها
امرء بغير افاعيل الدناءة مقضوب قال في البيت الاول
مهما انس من شيء فلا انس حال هذين الرجلين اللذين تقدما

[illegible]

في الخلافة وفرهما في الزحف بعد علمهما بقول الله تعالى ومن
يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء
بغضب من الله ومأويه جهنم وبئس المصير يقول ان تقدمهما في
الخلافة مع فعلهما ما يوجب غضب الله ويوجب جهنم شيء لا ينساه
وان نسي غيره ومعنى البيت الثاني ان هذه الراية العظمى وقد
شملها الذل هذان الرجلان فصار الذل كالملابس لها برجوعهما
منكوسة في ايديهما من غير عادة لها بذلك ومعنى البيت الخامس
الاستهزاء بهما يقول احضرهما اي علي في ابي بكر وعمر حين رجعا بالراية علمهما
مهزومين ام علي الظليم الذي رعا نبت الربيع واشتد بصيف
قوة هرب بهما حال انهزامهما قوله وانهما اي وهذان الشخصان
هما ابو بكر وعمر ام شخص ناعم الخد مخضوب شبههما بالمرأة لان الوصفين
مختصين بالنساء وهما نعومة الخد والخضاب وقوله في البيت
السادس عذرتكما على سبيل الاستهزاء والتهتك بهما لان
الفرار من الزحف خوفا من الموت يورث العار ويدخل النار

والبيت الذي بعده مثله في الاستهزاء والتهكم وقوله دعا قصب العليا
يقول يا ابا بكر ويا عمر دعا قصب العليا يملكها من لا فيه عيب يعاب
به يريد به امير المؤمنين عليه السلم ومنها افرادهما في احد وفي
حنين قال في قصيدته الرائية شعر واعجب انسانا من الخلق
كثرة فلم تغن شيئا ثم هرول مدبرا اراد بالانسان ابا بكر
فانه المنادي يوم حنين كثرة المسلمين قال لن نغلب اليوم من قلة
فاصابهم بعينه ثم انكسروا ثم قال شعر وضاقت عليه الارض
من بعد رحبها وللنص حكم لا يدافع بالمراء مراده بالنص قوله
تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم ثم قال شعر وليس بنكر في
حنين فراره ففي احد قد فر خوفا وخيفة يقول الفرار عادته
فلا تنكره عليه وهو استهزاء به وتهكم به ثم قال شعر
وما كل من رام المعالي تحملت مناكبه منها الركام الكنهورا يقول
ما انت يا ابا بكر من اهل المعالي فانك لست ممن يتحمل اثقالها
ببذل النفس عند الحروب وبذل المال في الجدوب ثم قال

شعر

شعر تنح عن العليا يسحب ذيلها همام تردى بالعلى وتأزرا
المعنى انه خاطب ابا بكر وامره بالتنحي عن العليا فانها لا تصلح له
وانما تصلح لامير المؤمنين عم الذي تردى بالعلى وتأزر بها باصله
وفعله ثم قال شعر فتى لم يعرق فيه تيم بن مرة ولا عبد اللات
الخبيثة اعصرا اخذ يصف امير المؤمنين عليه السلم بالصفات السلبية
الموجبة للنقص وهي مسلوبة عنه وثابتة لابي بكر كما هذا البيت
وما بعده تعريض بتيم بن مرة او ذلك قبيلته من قريش ومثل عبادة
الاصنام ثم قال شعر ولا كان معزولا غداة براءة ولا في صلوة
ام فيها مؤخرا فان عزله عن ادى براءة وتاخيره عن الصلوة يوم
خرج النبي عليه السلم معصوب الراس وقد امرت عايشة بالتقدم فاخره
النبي عليه السلم وصلى بهم لا ينكره احد ومن لا يصلح لتادية بعض
ايات السورة ولا يصلح ان يام الناس بصلوة واحدة فكيف يصلح
لتادية جميع الاحكام لولا عمى الطغام وبلوى الانام وحقدهم
على كسر الاصنام وقتل اباءهم والاعمام ثم قال شعر ولا كان يوم

ابن

النبي من الصلوة ولا لك فضيلة مذكورة ولا خبر مشهور وجل
مثالبك لا يحصى لمن اراد الاستقصاء **فصل** في بعض مثالب
عايشة التي روتها السنة روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين
عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وآله كان يمكث عند زينب بنت
جحش ياكل عندها عسلا فاليت انا وحفصة اننا متى دخل
علينا رسول الله فلنقل له انا نجد منك ريح مغافير اكلت مغافير
فدخل على احديهما فقالت له ذلك فقال بل شربت عسلا عند
زينب بنت جحش ولن اعود فنزل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
تبتغي مرضات ازواجك الاية انظر الى عايشة وحفصة كيف
تعمدتا الكذب على رسول الله لتحرما عليه ما احل الله له و
في الجمع بين الصحيحين ايضا عن نافع عن ابن عمر قال قام النبي صلى الله
عليه وآله خطيبا واشار نحو منزل عايشة ثم قال هنا الفتنة
ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان وفي الجمع بين الصحيحين
قال خرج النبي عليه الصلوة والسلام من بيت عايشة فقال راس

الكفر من ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان وخروجها على
امير المؤمنين عليه السلام عاصية لله ولرسوله معلوم وقد امرها
الله بالاستقرار في بيتها فهتكت حجابه وحجاب رسوله وخرجت
متبرجة الى عسكر يزيد على ستة عشر الفا تطلب دم عثمان وليست
من اولياء الدم ولا لها حكم الخلافة لقد كانت تحرض على قتل
عثمان وتقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلما قتله المهاجرون
والانصار وبايعوا عليا عليه السلام خرجت طالبة بدمه وفرقت جماعة
المسلمين واقحمت الفتنة والقتال بينهم حتى قتل خلق كثير وفي
الجمع بين الصحيحين ان ابن الزبير دخل على عايشة في مرضها
فقالت اني قاتلت فلانا وسميت المقاتل بالجمل فانثنت عليه و
قالت وددت اني كنت نسيا منسيا فلينظر العاقل الى ما رووا
اولياء عايشة عنها في الفعل القبيح في حق الرسول وما رووا
عنه اخبر عنها انها راس الكفر وانها اصل الفتنة وهتكها حجاب
الله وحجاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذي ضربه عليها

وخرجها متبرجة بعد قوله تعالى ولا تبرجن ثم يفضلونها
مع ذلك على فاطمة بنت رسول الله التي اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا وعلى خديجة التي اول من صدقت وامنت به
وانفقت عليه مالها دون عايشة وغيرها ان الله امر رسوله
ان يبشر خديجة ببيت من قصب الياقوت وولدت له فاطمة ام الحسن
والحسين وذلك عن قلة الانصاف والميل والانحراف ولقد
انكر الحافظ من علماء السنة في كتاب الانصاف غاية الانكار
على من يساوي عايشة بخديجة وفضل في افراد السنة
على انفسهم من طرق كثيرة ان المتعة كانت مباحة في عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله وعهد ابي بكر وان عمر هو الذي
حرمها روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين صحيح مسلم والبخاري عن
جابر بن عبد الله الانصاري قال تمتعنا مع رسول الله
صلى الله عليه وآله فلما قام عمر قال كان يحل لرسوله ما شاء
بما شاء وان القرآن قد نزل منازله فاتموا الحج والعمرة كما امركم

وبتوا

وبتوا نكاح هذه النساء لا اوتى برجل نكح امراة الى اجل رجمته
بالحجارة وفي الجمع بين الصحيحين من طريق اخر عن جابر قال كنا
نتمتع بالتمر والدقيق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بالقبضة
وايام ابي بكر وبعض ايام عمر وروى احمد بن حنبل في مسنده
عن عمران بن الحصين قال نزلت المتعة في كتاب الله وعملنا
بها مع النبي صلوات الله عليه وآله لم ينزل قرآنا بتحريمها ولم ينه
حتى مات وفي الصحيح الترمذي قال سئل ابن العمر عن متعة النساء فقال
هي حلال وكان السائل من اهل الشام فقال ان اباك نهى عنها
فقال ابن عمر كان ابي نهى عنها ووضعها رسول الله انترك السنة
ونتبع قول ابي وروى مسلم والبخاري في صحيحيهما من عدة جواز
متعة النساء وان عمر هو الذي ابطلها بعد ان فعلها جميع
المسلمين بامر النبي الى حين وفاته وفي ايام ابي بكر قال الرجل
الكاتب الذي هداه الله لدين الاسلام لما وقفت على اخبار
السنة التي يروونها في اباحة المتعة عن الله ورسوله وان

عمر

عمر هو الذي ابطلهما وانهم ينكرون على الشيعة العمل بهما
غاية الانكار تعجب من قلة انصافهم وميلهم وانحرافهم وشككت
في ايمانهم بالله ورسوله لانهم لو امنوا بهما لم يتركوا قولهما ولم
يعملوا بقول عمر وخاصموا العامل بقول الله ورسوله فان
كانوا يعتقدون صدقهم في الاخبار التي اوردوها في ابطال
المتعة صارت المسئلة اجماعية ولا يجوز مخالفة الاجماع وان
كانوا يعتقدون كذبهم في هذه الاخبار التي اوردوها في
صحاحهم صارت اخبارهم كاذبة لا يلتفت اليها ولا يعمل بها واوجب
العمل باخبار الشيعة خاصة لانهم يعتقدون صدقها و
صحتها وان اعتقدوا صحة ما قاله عمر دون ما قال الله ورسوله
فقد كفروا بالله وبرسوله وان اعتقدوا بطلان قول عمر
وعملوا به تعمدا لترك الشرع المجمع عليه فقد كفروا ايضا فلا
يخلون عن بعض هذه الوجوه

فصل في اقرار السنة

على انفسهم انهم خالفوا الشرع الذي جاء به الرسول عنادا للشيعة

ذكر

ذكر الغزالي والمتولي وكانا امامين للشافعية ان تسطيح القبور
هو المشروع ولكن لما جعلته الرافضة شعارا عدلنا عنه
الى التسنيم وذكر الزمخشري صاحب الكشاف وهو من ائمة
الحنفية في تفسير قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته
انه يجوز بمقتضى هذه الاية ان يصلي على احاد المسلمين لكن
لما اتخذت الرافضة ذلك في ائمتهم منعناه وقال مصنف
الهداية من الحنفية ان المشروع التختم باليمين لكن لما اتخذته
الرافضة عادة جعلنا التختم في اليسار قال الرجل الكتابي
الذي هداه الله الى الاسلام لما وقفت على اقرارهم على انفسهم
ان الشيعة عملوا بالمشروع وانهم خالفوا المشروع لعمل
الشيعة علمت ان الحق الذي في طرف الشيعة وشككت
في ايمان السنة لان مخالفتهم للمشروع ان كان مع اعتقاد
تحريمه فقد فسقوا وان الفاسق لا يقبل قوله في شيء فلا
يجوز لمن يؤمن بالله ورسوله ان يتابع قوما يشهد علماؤهم

على انفسهم بما يوجب الكفر والفسوق ويشهدون على خلفائهم
بمثل ذلك كما تقدم في الاخبار الماضية في هذه الرسالة
فصل روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند
ابو موسى الاشعري قال قال عامر بن ابو موسى قال لي عبد الله
بن عمر هل تدري ما قال ابوك لابي قلت لا قال ولد ابي قال لابيك
يا ابا موسى هل تسرك ان اسلامنا مع رسول الله وهجرتنا
معه وجهادنا معه وعملنا كله معه يرد لنا كل عمل عملناه
بعده نجونا معه كفافا بكفاف رأسا برأس فقال ابوك
لابي والله لقد جاهدنا مع رسول الله وصلينا وصمنا وعملنا
خيرا كثيرا واسلم على يدينا خلق كثير وانا ارجو ذلك يرد لنا كل
عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا رأسا برأس فلينظر العاقل
الى هذا الكلام الذي اعترف به عمر على نفسه وشهد عليه ولده
ونقل عنه مسلم والبخاري في صحيحيهما انه رحل ثم بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله ما يود ان اسلامه وجميع اعماله مع رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وآله يسقط ما احدثه بعد رسول الله راسا برأس
وقد تمنى انه لم يكن اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم
يكن احدث ما احدث وعلم ان عقاب الكفار الذين لم يسلموا
اهون من عقابه ويؤكد هذا ما رواه عنه صاحب الجمع بين الصحيحين
من مسند عبد الله بن العباس انه لما طعن عمر بن الخطاب
كان متألم فقال له عبد الله بن العباس ولا كل هذا فقال عمر
بعد كلامه تالله ما ترى من جزعي فهو من اجلك واجل اصحابك
والله لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله
قبل ان اراه مع انهم رووا انه ما من محتضر يحتضر الا يرى
مقعده من الجنة او النار وان ذلك بسبب فعله في بني هاشم
وغصبه حقهم وقد حق عليه قوله تعالى ولو ان للذين
ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب
يوم القيمة وروى ابو نعيم الحافظ من اعيان علماء السنة
في كتاب حلية الاولياء لما احتضر عمر قال ليتني كنت كبشا لقومي

سمنونی مابلحم ثم جاءهم احب قومهم فذبحونی فجعلوا
نصفی شواء ونصفی قدیدا فاکلونی فاکون عذرة ولا
اکون بشرا فقد حق قوله تعالی ویقول الکافر یالیتنی کنت
ترابا وروی عن ابی بکر انه قال عند احتضاره لیت امی لم
تلدنی لیتنی کنت تبنة فی لبنة ترکت بیت فاطمة لم اکشفه و
کل ذلک لما رای مقعده فی النار عند احتضاره قال الرجل
الکاتبی الذی هداه الله الی الاسلام والعجب ما هو منهم
لکن العجب ممن یروی عنهم مثل هذه الاخبار ثم یتولاهم ویجعلهم
واسطة بینه وبین ربه ما عنده یوم تبرء الذین اتبعوا ورأوا العذاب
وتقطعت بهم الاسباب تتمة ان الخلفاء المتقدمین والعلماء
العارفین الذین رووا عن امیر المومنین هذه الفضایل و
رووا عن المتقدمین علیه وعلی اولاده هذه الرذایل لا یخفی علیهم
ان الحق له ولاولاده المعصومین لکن الخلفاء لما طلبوا الامر
لانفسهم مالت العلماء معهم خوفا وطمعا ومن المعلوم ان

[من الذین اتبعوا]

بنی

بنی امیة استولوا علی سلطان الاسلام فی شرق البلاد وغربها
واجتهدوا بکل حیلة علی اطفاء نور علی بن ابی طالب واولاده
قتلوا ذریته وشیعته ومنعوا من حدیث یتضمن له فضیلة
او یرفع له ذکرا ولعنوه علی المنابر حتی تولی عمر بن عبد العزیز
فرفع اللعن عنه روی ابو عثمان الجاحظ وهو من علماء السنة
واشدهم عنادا وعداوة لاهل البیت ان قوما من بنی امیة قالوا
لمعویة قد بلغت ما املت فلو کففت عن هذا الرجل فقال لا
والله حتی یهرم علیها الکبیر ویکبر علیها الصغیر وصرح بعضهم
ان علیا احق بالامر من غیره وانما مالوا عنه وعن اولاده حبا
للدنیا کما قال ابو فراس بن حمدان شعر وتالله ما جهل الاقوام
موضعها لکنهم ستروا وجه الذی علموا وانا اذکر بعض من
صرح بذلک وانما مال عنهم میلا الی الدنیا فمنهم عمرو بن العاص
وذلک لما کتب الی معویة یستعینه علی حرب امیر المومنین وعینه
فی الاموال وولاه مصر فنشا وعبدا له یقال له وردان وکان

علانا

وكان غلاما عاقلا فقال له وردان مع علي آخرة ولا دنيا معه وهي
التي تبقى لك وتبقى لها وان مع معاوية دنيا ولا آخرة له وهي
التي لا تبقى لاحد فاختر منهما ما شئت فتبسم عمرو وقال شعرا قاتل الله
وردانا وفطنته لقد اصاب الذي في قلبي وردان لما تعرضت
للدنيا عرضت لها بحرص نفسي وفي الاطباع اذهان نفس تعفف
واخرى الحرص يغلبها والمرء ياكل تبنا وهو غرثان لما علي افكن
ليس يشركه دنيا وذلك له دنيا وسلطان اخترته من طمعي
دنيا على مصر وما معي الذي اختار برهان اني لاعرف ما
فيها وابصره وفي ايضا لي اهواء الوان لكن نفسي تحب العيش
في شرف وليس يرضى بذل العيش انسان ثم ان عمروا رحل الى معوية
فلما بلغ مفرق الطريقين الشام والعراق قال له وردان طريق
العراق طريق الآخرة وطريق الشام طريق الدنيا فايهما تسلك
فقال طريق الشام فهذا عمرو بن العاص وعبده اعترفا ان الحق
مع علي وكلام عمرو الى معوية الا لطلب الدنيا ومنهم عمر بن عبد

العزيز بن مروان ابو عمر بن عبد العزيز روى ابو عثمان الظاهر
بالتعصب على امير المؤمنين قال عمر بن عبد العزيز كنت احضر منبر
الكوفة وابي يخطب فكنت اسمعه يمر في خطبته يهدر شقاشقه
حتى ياتي الى الطعن على علي عليه الصلوة والسلام فيجمجم ويعرض له من
الفهاهة والحصر ما الله اعلم فكنت اعجب من ذلك فقلت له يوما
يا ابت انت افصح الناس واخطبهم فما لي اراك افصح خطيبا حتى اذا
مررت بطعن هذا الرجل صرت لكنا عيا فقال يا بني ان ما ترى
تحت منبرنا من اهل الشام وغيرهم لو علموا من فضل هذا الرجل
ما يعلمه ابوك ما تبعنا منهم احد فوقرت كلمته في صدري
فاعطيت الله عهدا ان كان لي في هذا الامر نصيب لاغيرن فلما
من الله علي بالخلافة اسقطت ذلك الطعن وجعلت مكانه ان
الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن
الفحشاء والمنكر وكتبت بها الى الآفاق فصارت سنة الى الآن
انظروا هداكم الله الى اعتراف عبد العزيز بن مروان الذي

نقله عنه الحافظ ونقله عنه ابن ابی الحدید المدائنی کیف اعترف
ان الحق لعلی وانما شبهوا علی العامة فانقادوا لهم اختیارا و
انقادت العلماء اضطرارا وتابعوهم خوفا وطمعا وفیما رواه ابن
ابی الحدید عن ابن الکلبی وهما من علماء السنة قال ابن ابی الحدید
الخبر المشهور عن عمر بن عبد العزیز وهو من روایة ابن الکلبی
قال بینا عمر بن عبد العزیز جالس فی مجلسه اذ دخل علیه حاجبه وامراة
ادمی طویلة حسنة الجسم والقامة ورجلان متعلقان بها
ومعهم کتاب میمون بن مهران فدفعوا الیه الکتاب وکان فیه
بسم الله الرحمن الرحیم الی امیر المؤمنین عمر بن عبد العزیز من میمون بن مهران
سلام علیک ورحمة الله وبرکاته اما بعد فقد ورد علینا امر
ضاقت به الصدور وعجزت عنه الاوساع وهربنا بانفسنا و
وکلناه الی عالمه بقول الله عز وجل ولو ردوه الی الرسول و
الی اولی الامر منهم لعلمه الذین یستنبطونه منهم وهذه المراة
والرجلان احدهما زوجها والآخر ابوها وان اباها یا امیر المؤمنین زعم ان زوجها حلف بطلاقها ان علی بن ابیطالب

خیر هذه الامة واولاها برسول الله وانه یزعم ان ابنته طلقت
منه وانه لا یجوز فی دینه ان یتخذه صهرا وهو یعلم انها حرام
علیه کامه وان الزوج یقول کذبت واثمت فقد بر قسمی و
صدقت مقالتی وانها امراتی علی رغم انفک وغیظ قلبک فاجتمعوا
الی یختصمون فی ذلک عن یمینه فقال نعم قد کان ذلک وقد
حلفت بطلاقها ان علیا خیر هذه الامة واولاها برسول الله
عرفه من عرفه وانکره من انکره فلیغضب من غضب ولیرض من
رضی فتسامع الناس فی ذلک واجتمعوا له وان کان الالسن
مجتمعین فالقلوب شتی فقد علمت یا امیر المؤمنین فی اختلاف الناس فی اهوائهم
تسرعهم الی ما فیه الفتنة فاحجمنا عن الحکم لتحکم بما اراک الله وانهما
تعلقا به واقسم زوجها ان لا یفارقها ولو ضربت عنقه الا ان یحکم
علیه بذلک حاکم لا یستطیع مخالفته والامتناع منه فرفعناهم
الیک احسن الله توفیقک وارشدک وکتب فی اسفل الکتاب
هذه الابیات شعر اذا ما المشکلات وردن یوما فحارت

في تاملها العيون وضاق القوم ذرعا من نباها فانت لها
ابا حفص امين لانك قد حويت العلم طرا والحكم التجاز
والشؤن وخلفت الاله على البرايا فحظك فيهم الحظ الثمين
قال فجمع عمر بن عبد العزيز بني هاشم وبني امية وافخاذ قريش
ثم قال لابي المراة ما تقول ايها الشيخ قال يا امير المومنين هذا
الرجل زوجته ابنتي وجهزتها اليه باحسن ما تجهز مثلها حتى
اذا املت خيره ورجوت صلاحه حلف بطلاقها كاذبا ثم
اراد المقام معها فقال له عمر يا شيخ لعله لم يطلق امراته وكيف
حلف فقال الشيخ سبحان الله ان الذي حلف عليه لابين حنثا
واوضح كذبا من ان يختلج في صدري منه شك مع سني و
علمي انه زعم ان عليا خير هذه الامة وامراته طالق ثلاثا
فقال للزوج ما تقول هكذا حلفت فقال نعم فقيل لما قال
نعم كاد المجلس يرتج باهله وبنو امية ينظرون اليه شزرا الا
انهم لم ينطقوا بشيء كل ينظر الى وجه عمر فاكب عمر مليا ينكت

بيده

بيده والقوم صامتون ينظرون ما يقوله ثم رفع راسه وقال شعر
اذا ولي الحكومة بين قوم اصاب الحق والتمس السدادا وما
وما خير الانام اذا تعدى خلاف الحق واجتنب الرشادا
ثم قال للقوم ما تقولون في يمين هذا الرجل فسكتوا فقال
سبحان الله قولوا فقال رجل من بني امية هذا حكم في فرج و
لسنا نجترئ على القول فيه وانت عالم بالقول مؤتمن لهم وعليهم
فقال قل ما عندك ما يحق باطلا ويبطل حقا جائز علي في
مجلسي قال لا اقول شيئا فالتفت الى رجل من بني هاشم من ولد
عقيل بن ابي طالب فقال له ما تقول فيما حلف عليه هذا الرجل
يا عقيلي فاغتنمها ثم قال يا امير المومنين ان جعلت قولي حكما
وحكمي جائزا قلت وان لم يكن ذلك فالسكوت اوسع وابقى
للمودة قال قل قولك حكم وعلمك ماض فلما سمع ذلك بنو
امية قالوا ما انصفتنا يا امير المومنين اذ جعلت الحكم لغيرنا
ونحن من لحمتك واولي رحمك فقال عمر اسكتوا اعجزا ولوما

عرضت

ذلك ولعمل عليه السلم ورحمة الله وبركاته انتهى الخبر انظر وارحمكم
الله كيف اعترف عمر بن عبد العزيز ان الدنيا تصيدتهم واعماهم
حبها واصمهم ومالوا الى لذتها العاجلة ولا لذة في الدنيا
اعظم من الامر والنهى كما قال الشاعر شعر لقد صبرت عن
لذة المال النفس وما صبرت عن لذة الامر والنهى فقوله
والله يا بنى عبد مناف فما نجهل ما هو المشهور بالورع والعبادة
وهو الذى رفع السب عن امير المؤمنين عليه السلم وهو الذى
رد فدك والعوالى على اولاد فاطمة صلوات الله عليها
وانكر ابا بكر وعمر فعلهما فى منعها من الارث واعترف بانه تصيدتهم
الدنيا وتولى بحب الدنيا على من هو احق بالامر منه فما ظنكم
بغيره الذى لم يبلغ من الزهد والورع ورعه فهل يظن
عاقل ان احدا من هؤلاء العارفين الذين رووا هذه الاخبار
المتضمنة لمناقب امير المومنين عليه السلم ومثالب من تقدمه يعتقد
ان الامر لغيره ولا يتوهم ذلك عاقل ولكن الدنيا تصيدتهم

معلم عن ذكرنا اعتراف عمر بن عبد العزيز بان اهل الحق هذا الرجل فاعلم ان حب الدنيا واصمهم
وذكر في شعره واذا كان هذا عمر بن عبد العزيز

كما قال

كما قال عمر بن عبد العزيز ثم جائت بنو العباس بعد بنى امية
فنحوا على منوالهم واقتدوا بافعالهم فى تتبع اولاد امير المؤمنين
وشيعته وقتلهم فى كل فج ومخرج بحيث لا صار احد يقدر
على التظاهر بولايتهم ولا يقول بامامتهم وافرط العلما باحداث
مذاهب غير مذهبهم فاحدثوا هذه المذاهب الاربعة التى
لم تكن على عهد الرسول ولا على عهد احد من الصحابة ولا على
عهد بنى امية وعملوا فيها بالقياس والراى والاستحسان
مع انهم رووا عن الخطيب فى تاريخه وابن شيرويه الديلمى وهما
من علماء السنة ان النبى ص قال ستفترق امتى على بضع وسبعين
فرقة اعظمها فتنة على امتى قوم يقيسون الامر فيحرمون
الحلال ويحللون الحرام ولقد احدثوا فى مذاهبهم الاربعة
ما تنكره العقول ولم يرد به المنقول وانما اخذوها بالقياس
والاستحسان فذهبوا الى اشياء قبيحة شنيعة مثل سقوط
الحد عن من لف ذكره فى خرقة ونكح امه واخته او بنته مع علمه

بالنسب

بالنسب والتحريم ومثل الحاق نسب المشرقية كما اذا زوج رجل
ابنته وهي بالمشرق والاب والزوج في المغرب الحق نسبه بالرجل
وهو بالمغرب لم يرها ولم تره ولو وصل الى بلد المرأة بعد خمسين
سنة فرأى جماعة كثيرة من اولادها واولاد اولادها الحقوا
كلهم به ولم يجتمع بالمرأة ولم يرها فهل هذا المذهب تقبله
العقول او يرضى به الله والرسول ومثل الحاق الولد باثنين
وبما ترابه فهل يتفق ان يكون الولد من اثنين ومثل قولهم
ان الولد يبقى في بطن امه سنتين عند ابي حنيفة واربع عند
عند الشافعي وسبع سنين عند مالك فهل هذا تقبله
العقول ووصف بعض الفقهاء لبعض الملوك صفة صلوة
الحنفي عنده بعض فقهاء الحنفية وهو ان يصلي الانسان
في الدار المغصوبة على جلد كلب وبيده قطعة من لحم كلب بعد
ان يتوضأ والثمن مغصوب ثم يغسل رجليه اولا ثم يديه ثم وجهه
عكس ما ورد في القرآن ثم يقوم وعليه نجاسة ثم يكبر بالفارسية

ثم

ثم يطاطي راسه يسيرا من غير ذكر ولا طمانينة ثم يهوي الى السجود
من غير رفع ثم يسجد بغير ذكر ولا طمانينة ثم يقوم الى الثانية كذلك
ثم يجلس بقدر التشهد بغير تشهد ثم يخرج فسوة او ضراط ليخرج
بها من الصلوة ولا شك ان مثل هذه الصلوة التي دخل فيها تناسب
الخروج منها بالفساء والضراط فتبرى الملك من هذا المذهب
فعملوا على خلاف مذهب آل محمد صلى الله عليه وسلم تبعا للامراء الملوك وطمعا في الاموال
التي ولوها لهم والولايات التي قلدوها اياهم وغروا العامة
فقلدوهم دينهم ونسخ ما كان عليه دين الله ورسوله من عهد النبي
صلى الله عليه وآله الى عهد المنصور العباسي الذي امر باحداث
هذه المذاهب الحادثة بعد مائة وعشرين سنة فضاعف من زمان
النبي عليه السلام الى زمان المنصور وممن اعترف بان الحق لعلي ع
الخليفة الناصر من بني العباس والسلطان علي بن نور
الدين يوسف تسلطن بدمشق وتملك اخوه العزيز الديار
المصرية واسمه ابو بكر ثم اخوه العزيز وعمه العادل واسمه عثمان حصرا

دمشق

دمشق واخذها من علي بن نور الدين فكتب الى الخليفة الناصر
يشكو لعمه العادل المسمى بابي بكر واخاه العزيز المسمى بعثمان
هذه الابيات شعر مولاى ان ابا بكر وصاحبه عثمان
قد غصبا بالسيف حق علي وهو الذى كان قد ولاه
والده عليهما فاستقام الامر حين ولي فخالفاه وحلا عقد بيعته
فالامر بينهما والنص فيه جلي فانظر الى حظ هذا الاسم كيف
لقي من الاواخر ما لاقى من الاول الاولى فاجابه الخليفة الناصر
بجواب اوله وافا كتابك يا ابن يوسف معلنا بالود يخبر
ان اصلك طاهر غصبوا عليا حقه اذ لم يكن بعد النبي له
بيثرب ناصر فابشر فان غدا عليهم حسابهم واصبر فناصرك
الامام الناصر فقد اعترف خليفة الناصر من ملوك بني
العباس ان عليا عليه السلام قد غصب حقه المتقدمون عليه وكذلك
اعترف به السلطان علي بن نور الدين يوسف **خاتمة**
قال الرجل الكتابي الذى هداه الله تعالى الى الاسلام لما وقفت

على ما اورده السنة في علي عليه السلام من المناقب المتضمنة
لاعلى المراتب ووقفت على ما اوردوه في الصحابة من المثالب
المتضمنة للتفسيق والتكفير والاصول الردية المتضمنة
للتغيير التغيير والافعال القبيحة الشنيعة واقرارهم بالاقدام على
تغيير الشريعة كما هو مذكور في هذه الرسالة عن علماء السنة
مع ان الشيعة يروون اكثر من ذلك ولكن لم اعتمد الا
على ما رواه السنة دون الشيعة لعدم الزامهم بها وانما يلزمهم
ما اعترفوا به والذى رواه السنة من كلام الشيخين وعايشة
عند الاحتضار فيه عبرة لاولي الابصار علمت ان الحق مع علي يدور
حيث ما دار كما اخبر به النبي المختار وويل للذين كفروا من
من النار وصلى الله على محمد واله
الاطهار والحمد لله
رب العالمين

منهاج السالكين

وبه بسم الله الرحمن الرحيم نستعين

الحمد لله الذي يعلم مكاييل البحار ومثاقيل الجبال منشئ
السحاب الثقال ومدبر الامور ومقلب الاحوال مقدر
الارزاق والاجال ذي الفضل والاكرام والجلال المنزه
عن الحلول والانتقال والاتصال والانفصال المتصف
بصفات الكمال المتقدس عن النقصان والزوال المبرئ
عن مقالات اهل الكفر والضلال هو الحي الذي لا اله
الا هو الكبير المتعال ليس له شريك ولا شبيه ولا مثال
واشهد ان محمدا عبده ورسوله نبينا صادقا في المقال و
رسولا محمودا في الفعال مرضيا في الخصال صلى الله
عليه واله واصحابه خير صحب وآل وبعد
سالتني وفقك الله تعالى عن شرح بعض ما اعطاني الله تعالى

من نعمة الفقر وبيان ما رايت بعين قلبي من احسانه
الجميل على خاصه وعلى جميع الفقراء عامة فاسرعت
الى جانبك ونقلت عن جريدة قلبي وصحيفة خاطري
بعض ما خصني الله به والهمني بجمعه فاقول وبالله التوفيق
طفت بعض الدنيا وجربت الامور وباشرت الاشغال
وركبت العظائم وذقت مرارة الاشياء وحلاوتها
وفتشت الكتب وخدمت العلماء وضيعت عمري في
طلب الدنيا ورايت العجايب فما رايت شيئا اسرع ذهابا
واعجل زوالا من العمر والدنيا وما رايت شيئا اقرب
من الموت والاخرة وما رايت شيئا ابعد من التمني
وما رايت شيئا احسن من التاني ورايت خير الدنيا و
الاخرة في القناعة ورايت شر الدنيا والاخرة في الطمع
ورايت اقصر الناس عمرا من ضيع بلعل وعسى وسوف وليت
احسن الحلية التواضع ورايت قبح الاشياء البخل وما

وما رايت شيئا جامعا للخير خيرا من حسن الخلق وما رايت
شيئا جامعا للشر شرا من الحسد ورايت موت الاحمر
فى السؤال ورايت حيوة الابد فى التعفف وكتمان الحال
ورايت التوفيق مع الجد والسعى ورايت الخذلان مع
التهاون والكسل ورايت البلاء موكلا بالكلام و
رايت السكينة نازلا بالسكوت وما رايت حريصا
الا محروما وما رايت طالب الدنيا الا مهموما وما رايت
صاحب العيال الا غريقا ورايت اقل الاشيا اخوان
الصدق والفتوة ورايت اكثر الاشيا اخوان السوء و
النفاق وما رايت حرا الا من اعتقه الله تعالى من رق
الدنيا ورايت الذل والهوان فى خدمة المخلوقين و
رايت العز والمجد فى خدمة الخالق وما رايت شيئا اشد
واقصى من قلب الملوك وما رايت زينة للفقر احسن من
طرح الرقاع بعضها على بعض ورايت خير الحساب محاسبة

النفس وما رايت عاقلا قط الا مقبلا على الاخرة وما رايت
جاهلا قط الا مقبلا على الدنيا وما رايت الراغب الا مشغولا
وما رايت الزاهد الا فارغا وما رايت المريد الا طالبا وما
رايت المدعى الا كاذبا وما رايت حلية اذين من صدق
الحديث وما رايت شيئا من صنع الله الا ورايت الله فيه
ورايت النفس يحث على العار ورايت الهوا تجريا الى النار
ورايت العقل يسوقنا الى عمل الابرار ورايت اقوى الرجال
من يقدر على تاديب نفسه ومنعها عن المعاصى والشهوات
ورايت بركة العمر والرزق فى طاعة الله ورايت خير الدنيا
والاخرة فى متابعة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ورايت تمام النعم الشكر المنعم ورايت خير الرفقا العلم و
رايت شر الدنيا الحرص ورايت جميع العصاة والمذنبين
واهل الكبائر المسرفين ورايت دخول الجنة فى اكل الحلال
ورايت دخول النار فى متابعة الهوى ورايت سلطنة

الشيطان على الخلق من حب الدنيا ورايت اجهل الناس
من لم يعتبر بالاموات وحالهم وبيوتهم واموالهم ورايت
اشقى الناس من تعدى حدود الله ورايت جميع آفة
الانسان من اللسان ورايت اساس الشرع والدين
على الصبر واليقين ورايت افضل العبادات اداء الفرائض
ورايت احسن العبادات اجتناب المعاصي ورايت خير الاعمال
كف الاذى عن الناس ورايت خير الغنى الياس عن الناس
ورايت خير الاذكار بعد ذكر الله تعالى ذكر الموت و
رايت اشد من الموت الندامة على الفوت وما رايت
عصمة النفس الا للانبياء والاوصياء وما رايت صحة
القلب الا للاولياء وطلبت الامن والراحة فما وجدت الا في
ترك الدنيا ورفضها وطلبت الانس بالله تعالى فما
وجدت الا في الاعتزال عن الناس وطلبت نجاة النفس من الشيطان
فما وجدت الا في مخالفة النفس وعداوتها ورايت

ارجى شيء عند الله حسن الظن بالله تعالى وسمعت من لا يرجع
لا يحصله ومن لا يرحم لا يرحم ومن ركب في سفينة الليل و
النهار يسوقانه الى الجنة او النار اياكم ثم اياكم والاغترار
ورايت جميع الخلفاء والملوك وارباب الشوكة مشغولين
بذب ذبابة عن انفسهم وما حصل لهم ورايت جميع
الخلق من لدن خلق آدم الى نفخ الصور عاجزين عن جبر
كسر رجل نملة ورايت جميع الفضلاء والفصحاء و
ارباب النجوم واصحاب العلوم والالهيين عاجزين مضطرين
عن اتخاذ جناح بعوضة فما قدروا واعترفوا بالعجز و
النقصان فسبحان من له الخلق والامر والعلم والقدرة تبارك
الله احسن الخالقين ليس له شريك في الملك هو
الحي لا اله الا هو موجد الاشياء مزين للارض والسما
خالق العرش والكرسي رازق الجن والانس المنزه عن
الاستقرار في الاستواء يحكم ما يريد ويفعل ما يشاء

كاسي العظام الرفات بلا الات وادوات مميت الاحياء
ومحيي الاموات مقدر الارزاق والاقوات سامع الحس
والحركات العالم بدبيب النمل والخفي الاصوات لا يعزب
عن علمه شيء في السموات عالم للاسرار والخفيات امنا به
وبجميع ملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والشفاعة
والجنة والنار والقبر والسؤال والحوض والميزان و
الصراط والخلود للكافرين وخلود الجنة للمؤمنين و
الحكم بالعدل بين العباد والقضاء والحتم ورد المظالم
والامن والنعيم في الجنة وكل ما قال الله تعالى في محكم
كتابه وتنزيله من الوعد والوعيد وجزاء الشقي والسعيد
والامر والنهي والاخبار والقصص والامثال والحكم والحلال
والحرام والمتشابه وما بين وفسر لنا رسول الله صلى الله
عليه والحق وهو سبحانه وتعالى قائم بذاته وقيام جميع
الخلائق به كلهم محجوبون عن سر قضائه وقدره ولا

ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا
ومن دخل الجنة فبفضله ومن دخل النار فبعدله المنهج
الاول في نعت الفقير السالك في طريق التصوف سالني
وفقك الله عن حلية الفقير الصادق اجعل يا اخي زادك
التقوى وبضاعتك الافلاس في سفرك الاخرة وانفاسك
المراحل وقرارك القبر وقرينك الصبر وصاحبك اليقين
وتدبيرك العجز وحكايتك السكون وبيتك الخلوة والجوع
وشرابك الدمع ولباسك الفقر ونومك محاسبة العمر و
وسادتك كتابك ومجلسك المسجد ودرسك الحكمة
ونظرك العبرة ومراقبتك الحياء ورفيقك التوفيق وسمتك
حسن الخلق ومعلمك القناعة وصلوتك الوداع و
صومك الصمت وهمك النار وفرحك الجنة وضحكك
الياس ومرضك الطمع ومذكرك المقابر وواعظك الايام
ومطربك الحزن وسماعك ذكر الوحدة وفضلك رفض

الدنيا وارباها وسلاحك الوضوء ومركبك الورع وخصمك
الشيطان وعدوك النفس وسجنك الدنيا وسجانك الهوى
وليلك التضرع ونهارك الاستغفار والاستعداد
للموت وحاصلك الوقت وحصنك الدين وشعارك
الشرع وحديثك كتاب الله تعالى ورأس مالك حسن
الظن بالله وحرفتك الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وعادتك الدعا لجميع المسلمين وامنك العمل الصالح وخوفك
رد العمل وسوء الخاتمة وغاية همتك الله تعالى وقصارى
هواك هذا نعت الفقير وسمته وما عدا ذاك فاماني وغرور
فاذا وفقت وفعلت عشت حرا ومت فارغا وقمت بحمد الله
تعالى من القبر امنا ودخلت الجنة سعيدا ان شاء الله تعالى

المنهج الثاني في علامة محبة الله تعالى للعبد ووصول
العبد الى مولاه جل ذكره ومعرفته بصفاته وتقدس ذاته
وهي ان يعلم المتوجه الى الله السائر الى حضرته

ان

ان المانع والمعطي والضار والنافع والهادي والمضل هو الله
تعالى وليس في الوجود احد الا هو والباقي فان ويستوي
لسانه وقلبه في الذكر ويعلي عزمه عن محبة الله تعالى وذكره ولا
يرى لنفسه قيمة ويبغض الدنيا وطلابها ويحب الموت ولقاء الله تعالى
ويختار الخلوة والعزلة ويفر من الناس ويستوي عنده المدح و
الذم والخير والشر والمنع والعطاء والذهب والتراب ويبكي
بالليل والنهار على تقصيره ويكون في الدنيا بالقالب وفي
الاخرة بالقلب ويصح اعتقاده وايمانه بالله ولا يجري على لسانه
الا ذكر الحق وذكر الموت وشيء من هول المطلع او صفة من صفات
الجنة والنار ويكون اقرب الاشياء اليه الموت وابعد الاشياء
اليه الامل ويبكي على انفاسه بعد ياسه عن جميع الخلائق وهذا
علامة اقبال الله برحمته وفضله على عبده الضعيف ووصول
العبد الى باب سيده ومولاه تبارك الله تعالى **المنهج الثالث**
في حقيقة دخول الفقير في الخلوة وادابها حاصله ان

يكون العبد السالك المريد فارغا من الدنيا والاخرة طالبا لرضا
الله تعالى واصلح حاله وليطهر ظاهره من اوساخ الذنوب
بالتوبة ومن مظالم الخلق بالاستحلال او بردها ... من الدنيا وازيا بها
مقبلا على الاخرة مشتغلا باسبابها متوجها الى حضرة الله
تعالى بجميع قلبه وبدنه مجردا خاليا عن جميع الارادات ظاهرا
وباطنا خائفا متضرعا باكيا عاجزا مستحيا فقيرا لخالصه ملازما لاحكام
بالشرع حافظا لحدود الله عالما باحكام الله تعالى تابعا
لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا دخل الخلوة
يظن انه ميت وبيت الخلوة قبر فلا يبقى للميت اختيار ولا ارادة
وان كان له حاجة يقضي جميع حوائجه واشغاله قبل ان يدخل
الخلوة حتى لا يتعلق قلبه بشيء سوى الله ويطلب مكانا بعيدا
من الخلق قريبا الى الجامع او في موضع لا يجب عليه حضور الجمعة
وينبغي ان يكون المكان ضيقا ولا يدخل له شعاع الشمس وضوء
النهار ولا يكون عنده معلوم ولا مطعوم ويشتغل بالذكر

دائما ليلا ونهارا سرا وجهرا بلا فتور ويتعلق بالحق قلبه ولسانه
ولسانه عن قلبه ويقوم بامره شيخ ناصح او اخ مشفق او رفيق صالح
او صديق حميم بطعامه ومزاجه ومصالحه وفساده وعقله ودماغه
وتسكين صبره وتحمله ودفعه سلطان وهمه واطاعة احكامه
مثل الطبيب الحاذق العالم بعلل المريض وفعل الادوية وهو
يفعل ذلك بعد استخارة الله تعالى مرارا ويتضرع الى الله ويعفر
وجهه بالتراب بين يديه ويسلم قلبه ووجهه الى حضرة الله
تعالى ولا يرفع صوته بالذكر الا ان يكون مغلوبا بغيره او انه
ولا ينام باختياره ولا يتكي على شيء ولا يتعلل بالشيء ولا يصلي
الا الفرائض والسنن ولا يخطر بباله من الكرامات والمواهب
شيئا ولا يرى لنفسه في خلوته وخدمته قيمة ولا يبقى عنده
دعوى ولا دعوته ويدفع عن نفسه الخواطر الرديئة وينفي عن
قلبه الارادة الفاسدة الخبيثة بدوام ذكر الله تعالى و
تقليل الغذاء بمقدار صبره وقوته وضعفه وصحته و

ويستعمل الطيب والبخور دائما ولا ياكل الدسم ويشتغل بذكر الله
تعالى بالادب ويكون دائما مثل صاحب جناية عظيمة بين يدي
السلطان الجائر ولا يفعل شيئا بخلاف الشرع والسنة ولا
يلتفت الى اظهار الاشياء ويدفع عن نفسه بالذكر ويستحيي
من الله تعالى ويستغفر من طاعته كما يستغفر من معصيته
ويخاف على نفسه والذكر مثل ما يخاف على الكفار ولا بد ان
يكون صحيح العقيدة مؤمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله مؤمنا
بالبعث والجنة والنار والوعد والوعيد محبا لاهل بيت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معترفا بفضلهم على
جميع الخلائق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان
بغير هذا يدخل ويخرج كان مبتدعا ويختار ارادة الله تعالى
على ارادته ويحب لجميع الناس ما يحب لنفسه واذا خرج من
الخلوة لا يظهر الا العجز والكتمان القلب واللسان ويدوم في
خلوته وغير خلوته على الوضوء والطهارة ولا يبقى له محبة

الدنيا واربابها ويطلب من الله تعالى العصمة والامان من
شره ونفسه الامارة بالسوء والتوفيق على الطاعة وحسن
الخاتمة فان الامور بخواتيمها **المنهج الرابع** في معرفة النفس
واتباعها ولا يعرفها احد بالحقيقة ابدا اعلم ان الله تعالى
خلق النفس شر الاشياء وهي بين جنبيك وهي مطيتك وانت
محتاج اليها ومثلها كمثل السارق الواقف على سطح البيت
وهي قرينة الشيطان ومأوى كل سوء ولها صفات مذمومة
تحب الشر وتبغض الخير تخالف العقل وتوافق الهوى وهو
يدعوها الى الطاعة وهي تحول الى المعصية وهي في الشبع مثل
السبع وفي الجوع مثل الطفل الضعيف وفي الغضب مثل
الملوك الجبابرة وفي الاكل مثل البهائم وفي الخوف مثل
النمر والاسد من سوء عاداتها تخاف من الفقر والهلاك ولا
تخاف من الله تعالى واليم عذابه وهي مسخرة الشيطان ولها
اعوان وانصار مثل الدنيا وزهرتها والهوى والشيطان وما يتعلق

بها ولكل واحد من اعوانها جنود ورفود وخيل وحشم من
زينة الحيوة الدنيا مثل كثرة اللهو وكثرة النوم وكثرة الضحك
وحكايات العشاق وحب الدنيا واختيار الغنى والكبر والحسد
والنميمة والغيبة والعداوة والذميمة وارتكاب المعاصي والملاهي
والاشتغال بكل ما لا يعنيه وجمع المال وطول الاماني وترك الاعمال
الامر بالمنكر والنهي عن المعروف والتمني والغرور واللهو والسرور
والمعاملات والتجارات وتحسين القبيح وهتك الستر ومجاوزة الحدود
واستعانة الباطل وانكار الحق وتعظيم ابناء الدنيا وتحقير
ابناء الاخرة هذا كله من صفات النفس الامارة بالسوء فكل عرق
من عروق ابن ادم جند واحد من شرطها واعوانها فمن وفقه الله
تعالى وابصر بعيوبها واعانه على تسخيرها ومعرفة مكايدها
الجمها بلجام الورع وقيدها بسلاسل الذل والانكسار وتكليفات
الشرع ويقتلها بسيف المجاهدة ويسلط عليها الجوع والعطش
والسهر ويخالفها في كل شيء الا في طاعة الله تعالى ويخاف

منها

منها في الطاعة ايضا ويتهم على جميع افعالها ولا يغفل عن دبيبها
ودسايسها الى الموت ويجعل العقل عقالها والشرع مسجنها
والعبادة سجانها وذكر الموت طعامها وشرابها وبعد
الاحتياط التام البالغ في امرها يتضرع هذا العبد المسكين
الى خالقها موجدها ومنشاها ويستعيذ بالله من كيدها
وسوء عاداتها وغلبتها على عقله ويطلب من الله تعالى الامان
من شرها وامانيها وان مثل العقل والنفس مثل شخصين
عدوين قاصدين قديمي العداوة والخصومة وبيد كل واحد
منهما سيف مجرد مترقب لغفلة صاحبه ولا يقطع النظر منه
حتى اذا غفل يقتله وكل من غلب سلب فمن كان ظالما لنفسه
ويقتلها بالظلم عليها نجا من شرها وامن من مكائدها قال
الله تعالى فمنهم ظالم لنفسه والظلم عليها ان يمنعها من الشهوات
الفاسدة واللذات الفانية والاماني الباطلة والامال الكاذبة
وغرور الدنيا والشرف والمال ويجرها الى طاعة الله تعالى

طوعا

طوعا وكرها وعلى متابعة الشرع والسنة انقيادا واضطرارا
وتحرضها على حب الاخرة وذكر الموت ويخاف من مكرها وكيدها
ودعوتها في العبادة والزهد فان خداعها وغرورها وفسادها
في الطاعة اكثر من المعصية وان لها في الطاعة شربا وعيشا
احب اليها من ارتكاب المعاصي مثل شرب الطاعة ورؤية العبادة
وقيمة العمل والرياء والنفاق وحب اقبال الخلق وتقبيل اليد
والتبرك والزيادة وحسن الصيت في ثناء الخلق ورغبة الملوك
وتودد ابناء الملوك وحضور السماع وتخريق الخرق والتصنع
واظهار الصوم والصلوة وقلة الاكل لرؤية الناس والبكاء
الكاذب وتحريك الشفة والاشارة بالعين والتخشع بلا
خشوع القلب ولبس المرقعات ورؤية المنامات والمواخات
والحكم على الماضي والمستقبل والمبالغة في الطاعة والعبادة
عند رؤية الناس العاجزين والتوابين والتكاسل في الخلوة
وكثرة اصحاب الارادة واكل الاطعمة اللذيذة والترفع في المجالس

والرضاء بخضوع المريدان في السماع ونظارة النسوان نعوذ
بالله من شرها وشر الشيطان فان هذه الخصال وحظ النسوان
على الحقيقة اشد من شرب الخمر وارتكاب المعاصي اعاذنا الله من
شرور انفسنا ورؤية اعمالنا قال رسول الله تعالى صلى الله
عليه وآله اذا اراد الله بعبد خيرا ابصره بعيوب نفسه اللهم
بصرنا بعيوب انفسنا وسيئات اعمالنا ولا تكلنا الى انفسنا
طرفة عين ولا اقل من ذلك وانصرنا على اعدائنا واجعلنا من
الذين خرجوا من الدنيا امنين ولا تفضحنا على رؤس الاشهاد
فانك لا تخلف الميعاد **المنهج الخامس** في نصيحة الفقير و
ارشاده اذا اراد الفقير ان يقع على طريق الاخرة امنا ويعبر
بحار آفات الدنيا سالما فيلزم هذا كله جدا ويشترط مع جميع
ذلك الخلوص فانه اصل العبودية ومدار الخدمة والطاعة اكل
الحلال وترك المحال وصحة الاعتقاد وصدق واستعداد الموت
واستدراك الفوت والنظر في امره قبل حلول قبره وحفظ

الاجتهاد

اللسان

اللسان عن الاسناد غيره والاشتغال بعيوبه عن غيره وموعظة
نفسه قبل موعظة غيره وبغض الدنيا ظاهرا وباطنا لمحبة الله
تعالى وترك ما فيها للمزين فيها وكتمان الحال وترك القال وترك ما لا
يعنيه في جميع الاحوال والدعاء لعامة المسلمين وكتمان محاسنه
واظهار معايبه وتسليم الاعضاء الى النفس في كل يوم جديد
والزامها بحفظ عينيها من عذاب النار والنظر الى الخلق بعين
الشفقة والرحمة والى ارباب الدنيا بالعبرة لا بالانكار وبذل
النصيحة وترك الفضيحة وكظم الغيظ وتسكين الغضب عند
القدرة عن الصديق والعدو الا في محارم الله تعالى وقطع
النظر عن عمله والتفويض الى من يعمل له والندم على افلاسه و
تهذيب الاخلاق وتبديل الافعال ومداراة الناس والصبر على
ترك اللذات والشهوات وترك القدح في الاحياء والاموات و
مخالفة النفس والشيطان في الهوى وفي زينة الحيوة الدنيا ظاهرا
وباطنا والصبر على الشدائد في طريق الله تعالى واستواء المدح

والذم والغم والفرح وتسكين النفس والقلب عند الجوع في البر
والبحر والبرد والحر في السفر والحضر وصدق اللسان فانه
زبدة معاني الانسان والاجتناب عن الكذب وجري اللسان
بالصدق والصواب والتقى في الاستقامة بتكرار احوال يوم
القيامة والنظر البالغ في الغذاء والقوت والنطق بالجزم و
السكوت والقناعة بما رزقه الله تعالى والقيام بما امره الله
تعالى وتعويد النفس بالقليل من الاكل وتعويد اللسان بالكثير
من الذكر ومحاسبة العمر والايام في كل يوم وساعة واختيار
الخمول وترك الشهوة والانقطاع عن العلائق والانفراد
عن الخلائق وترك التدبير والرضاء بالتقدير وسلوك الاستقامة
في كل حركة وسكون ولزوم البيت واختيار الصمت وذكر الموت
وهم الفوت والتعفف عن السؤال الا مع ضرورة الحال وترك
حظوظ النفس وانقياد احكام الشرع وظن جميع الخلائق بالنجاة
من النار وبنفسه من الداخلين وترك حكايات الدنيا وابنائها

دسيره

وسيرة ملوكها وعادة جودها وعملكتها وحفظ اوقات الصلوة
من اولها ومداومة الوضوء والطهارة في الثوب والبدن واستماع
كلام المشايخ بالحرمة وكلام الجهال بالعبرة وتحقير النفس و
تعظيم الشرع وترك الاختلاط بالمتصوفة الاقوام من اهل الله
تعالى ومداومة الحديث النبوي عم وترك حديث الدنيا والابتلاء
على الطاعة بالنشاط والبكاء على الذنوب وملامة النفس على
كثرة العيوب والاستغناء على الطاعة خوف الرد البضاعة والرجاء
مع العمل والخوف من الاجل والكتمان بيمن يهدى الله والسكوت
عمن يجري عليه وترك الدنيا والزهد في الخلق والاقبال على
الاخرة وحسن الخلق ونسيان الطاعة والتبتت والشكوى
الا بحضرة المولى وحسم مادة الشرك باحاطة الفضول و
وهجر الخلق وصلوة الليل وبكاء لسيده وصوم الدنيا و
افطار الاخرة دع نفسك فانها محل للارجاس والانجاس و
كن حلبيا طريحا تحت اقدام الناس ايها المقصر اين العمل ايها

المتمنى

المتمنى الى متى هذا الامل آتا وان الرحيل اين الزاهد واين انت من
السبيل هذا الكلام مقيد مختصر عليك بحفظ اللسان وغض
البصر **المنهج السادس** في تفضيل الفقر على ما سوى
الله تعالى الذي لا اله الا هو المبدي المعيد لو اتت من ربي
تعالى يقول انت مخير من ربك ان تعيش الى يوم القيمة وتملك
الدنيا باسرها وجميعها بلا منازعة احد وتدخل الجنة مع
الاغنياء او تموت الساعة وتدخل النار وتبعث في زمرة الفقرا
وغرتهم وجدا لهم لا ارغب في نعيم الدنيا ودخول الجنة واختار
الموت ودخول النار والفقر والنار خير من الغنا ما وجدت من لذة
العيش وطيب الوقت وصفاء الحال وفراغ القلب وراحة البدن
وسلامة النفس وكثرة المناجات بالليل مع مولاي وغيرها مما
يحصل للنفس عند الكسرات اليائيات وذل النفس عند لبس المرقعات
وصفو العيش في جميع الاحوال يا اخواني الفقراء الموت موتكم و
الحيوة حيوتكم والدنيا دنياكم والاخرة اخرتكم والعيش عيشكم

عانقوا

عابقوا الفقر وتسود والركبة اذا نمستم واشكروا الله ان كنتم
اياه تعبدون واصبروا على ما اصابكم من هذه النعم الجسيم
والموهبة العظيمة واجعلوا التكبيرات الاربع على جميعهم فانما
بين بياض النهار وسواد الليل امور عجايب وشرور ونوائب
فكم من فاسق تائب وكم من زاهد خائب وكم من غايب حضر فاتقوا الله
واطيعوا واعتبروا يا اولى الابصار واعلموا ان ما لكم فاقطعوا
امالكم وانتظروا اجالكم وانظروا ما اكسبتم لغدكم فان غدا
للناظرين **المنهج السابع** في صفة الدنيا وحقيقتها الدنيا
موضع الفكرة ومنزل العبرة ومقام العثرة وبناء الحسرة وهي
مزرعة المومنين وسوق الطالبين ومنجى المريدين ومطية
القاصدين وقنطرة السالكين ومعشوقة المغرورين و
ممر الصادقين ومزبلة العارفين ومملكة الشياطين عجوزة
بكرة يا اصحاب الفطنة والفكرة مكارة غدارة فرارة طرارة
في كل لحظة لها صديق وخليل وفي كل ساعة لها الف قتيل

بحرها عميق وراكبها غريق محبها مشغول واميرها معزول
وصديقها مقتول وزاهدها فارغ وراغبها مخذول وسرورها
هم وترياقها سم وساحلها ايم شفا شفا طاء ومحبتها بلاء و
محبها عناء فانها للنوائب والرزايا مخلوق وعده بجميع الخلق
شرابها سراب ومعمورها خراب وحاصلها تراب في حلالها
حساب في حرامها عذاب **المنهج الثامن** في صفة طريق الله
تعالى اعلم انها انور من الشمس واضوء من القمر وابين من النهار
ولها اعلامات بينات وايات واضحات من تركها ضل ومن
سلكها اهتدى ولكنها كثيرة الموانع والمقاطع والمهالك
وفيها جبال راسخات وبحار زاخرات وقطاع زاجرات تحت كل
حجر تنين وفوق كل مدر اسد عرين هذا نعتها للناظرين
من البعيد واما من القريب فكسراب بقيعة يحسبه الظمآن
ماء ولا يقطعها الا الصديقون الخائفون الذاكرون التائبون
الراغبون السابقون بقلوب عامرة سماوية وابدان حرمية

ارضيته واعلم ايها السائر في طريق الله تعالى ان الخلوة لا يصح
الا لعالم رباني او مريد صادق مجرد روحاني جاني القلب عن
جميع الارادات والمرادات تارك للدنيا والاخرة عاشق للموت
عدو للدنيا و نفسه محب للاخرة واهلها كريم بما له عفيف
عما ليس له ذي قلب حي و نفس ميت و عقل صحيح و هوى سقيم قليل
الاكل كثير الذكر و الفكر و بعد ذلك يتوجه الى مالك الملك و الملكوت
و يتمسك بقول لا اله الا الله و يتبرء عن الكل و يتوب الى الله تعالى
من جميع دعواه و محاله و يشهد بقلبه و يقول بلسانه لا اله الا الله
وحده لا شريك له و لا معبود سواه و لا اله الا هو الحي الباقي و ما
سواه ميت ثم قال الشيخ المؤلف لهذا الكتاب انشدت في وصف
حال النفس و زبدة مقامي هذه الابيات نصحتكم يا اخواني كلكم
لا تنظروا في زي تلبيسي ولا تقولوا انه زاهد لا تسمعوا
قولي و تدليسي كيسي و كاسي ملئت من وزري لا تقبلوا
كاسي و لا كيسي اما سمعتم ان ذاهب تحت العبا العقل

فتيسي

فتيسي عرسي جهل و زردها انه لا تقربوا و ردي و تعريسي
مدرستي قلبي و ذا معبدي تكرار ديني علم تقديسي نفسي
ابليس جربتها تعوذوا من شر ابليس قد تمت الرسالة الشريفة
المسماة بمنهاج السالكين و معراج الطالبين في
علم السير و السلوك و تصفية القلب و
اداب العبيد و الملوك للشيخ الشيوخ
و مقتدى اهل الذوق و الوجد
و السلوك الشيخ نجم الدين
الكبرى رحمة الله
و رضوانه عليه
١٣٠٣ سنه

كم طبع هذه العرفا البنان رفيع مكان

على يد ... ابن ... عبد ...

مجلس شوراى ملى
كتابخانه
تاسيس ۱۳۰۲